المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٢٧٤٢ ف ١٩١٩/٨

العنوان: ديوان السيد الصافي

المؤلف: جعفر بن محمد الحلي

تاريخ النسخ: الثالث عشر الهـ

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٥ ٢٥سم ٢٢×١٧سم

ملاحظات: مجلد
د.ب

Copyright © King Saud University

٨١١٫٦ ديوان البيتي السقافي، تأليف البيتي السقافي،
د . ب جعفر بن محمد - ١١٨٢ هـ . خط
القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
٢٨ ق ٢١س ١٧×٢٣ سم
نسخة جيدة، ناقصة الأول والآخر والاثناء،
٤٢٧٢ خطها نسخ معتاد .
الأعلام ٢: ١٤٤ سلك الدرر ٢: ٩
١- الشعر، العصر الحديث، أدب
اللغة العربية . أ- المؤلف . ب- تاريخ النسخ
جـ- ديوان جعفر البيتي .

Copyright © King Saud University

وقال رحمه الله وكتبت بالشام من بعض الاصحاب

انه ابهى روض ناضر يفرح فيه الناظر، وابهج مرج زاهر تبسم فيه الزواهر مروج كرعت من غديرها الاقلام، ورياض رتعت فيها بنات الافكار والافهام، حتى حاكت حبرات تحيات وادعيه، وجلت عرائس مدح واثنيه، من دعاء يؤذن بالنجاح، وسلام يحيعل بالفلاح، وتحيات تقرن بالمباركات، وتؤدي زكاة الصلوات الزاكيات، وثناء يحقق الولا، ويتلى على الولا، ويضع عمامة ابن جلا اذا طلع بثنايا المفاخر والعلا

هدية وسلام ثم ادعية   مع الثناء واضعاف التحيات
الى محط رواسي الفضل بدر   فلك العلوم وقاموس الكمالات
قطر الندا زهر الاداب مزهره   ونسخة الفضل للماضي وللآتي
شمس المعارف روحاني اللطائف حسان الوصائف محمود المروات
اخي وصنوي خليل الروح افضل من   ادينه بولاي مع مودّاتي
وبعد فالشوق لا تسأل فقد سطرت   تشكو كتبي اليكم بعض لوعاتي
ولي زفير وداء لا ابوح به   اجارك الله من داءي وزفراتي
اجارك الله من سقم دق في جسم رق، وجلد وهي وقلب عمل فيه الغرام ما اشتهى، وجفن قرحته العبرات، وصب لعب في شمله الشتات،
فهذا انا نسيج وحدي في بعدك، وحليف وجدي من بعدك، شعر
اقول لركب الشام هل تحملون لي   سلامي الى الشهباء من ارض جلّق
الى حيث اصحاب لنا واحبة   لهم كل ودي في الهوى وتشوقي
تفرقت من بعد البعاد عليهم   ورحت وما اجدى على تفرقي
لهم عقد ودي في الهوى وتديني   وللحب ما لم يبق مني وما بقي

King Saud University
Copyright © King Saud University

فيا مُلبسي ثوب السقام ببعده ، هنيئك بالتفريق قد شاب مفرقي
وما اعذب التعذيب فيك لانه ، لعينيك ما يلقى الفؤاد وما بقي
فان انك قد عنيت في الحب انني ، تشبهت لكن بالحمام المطوق
عسى تذكر المشتاق منك بنظرة ، تضمنها حلو الحديث المنمق

فانك قد عودت الجميل، واستحقيت بالتفضل غاية التفضيل، واعطيته نهاية المنى من كمال التكميل، من صنوف الرجاء والتاميل، فلا عجب مني اذا تمسكت باعتاب رفيع الجناب، واستوهبت لك صالح الدعاء المجاب، فلا زال ذلك مترتجا في صحف حسناتك، مرفوعا على اكف سعاياتك ورعاتك، خصوصا من خلص اخوانك، ومخلصي محبيك واخدانك، ونرجو ان لا تخرجونا من الخاطر، وان تذكرونا في تلك المعاهد والمآثر، اذكرونا مثل ذكرانا لكم ، رب ذكرى قربت من نزحا
دمت مدى الدوام، يغشاك مزيد السلام، ومن العائدين الى كل عام،

١٨ وقال رحمه الله تعالى وكتبت على لسان السيد الاجل حسين بن هاشم الى راضي افندي قاضي المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

ان ابلغ ما يتقرب به المتشيع في وده ، ويقدمه بين يدي نجواه ابة لبقاء عهده ، فيكون لازدياد النعم وساطه ، ولبقائها بشفاعة الشكر حماية وحياطه،

تحية وسلام دائما ابدا ، يهدي به مخلصكم شكر اعلى النعم
يقابل الروض ريا وقد سحرا ، فتضحك الزهر فيه دمعة الديم
كان رقة معناه ورونقه ، معنى لالفاظ حسن الخلق والشيم
او انها عطرته من شمائلها ، صفات حبر الورى في العلم والحكم
اعني به مفتي الاسلام سيدنا ، عالي المراتب في بحبوحة الكرم

صدر الشريعة الذي تعجز المنية عن اشباهه ونظائره، وتعنو وجوه القلوب الى تنوير ابصاره وبصائره، كنز دقائق الحقائق، بحر درر الاسرار والرقائق، من اكتحل ناظر الفضل باثمد رؤياه، ولم تنشد ضالة المعارف في ليل الجهل بعد طلوع محياه، فهو لعيون الكمالات قره، ولنفوس الفضائل مسرة مستمره، لا زالت فتاوي الدهر به ظهيريته، ومواضي لسان الحكام بشرفه مشرفيته، ما لبس من العمل بالعلم لباس التقوى، وثبت في مركز الورع عند ميل النفوس الى الاهوا وعدم الاخذ بالاقوى، وبعد قضاء مناسك التوسل في مقام الابتهال والتبتل، بعد الترسل، صدورا عن غرس نعمتكم، وثمرات مودتكم، وفهرس احسانكم، في دفتر امتنانكم، وموجبه رفع الاخبار، في طي هذا الطومار، لاحاطة علمكم الشريف بما هو وظيفة المملوك هنالك، في حضرة سيد الرسل ومهبط الملائك، من استمطار بضائع الدعوات المستجابات، وتخليدها في صحف سعادتكم والحسنات، وجل ما نؤمله لمقامكم الاعلى وجنابكم الاغلى، هو صلاح آخرتكم والاولى،

وان سال المولى عن العبد فهو في ، بحار ندى من فضلكم تتدفق
فقير مقيم في جوار محمد ، ولكن بحسن الظن يعطى ويرزق
غدا باياديكم اميرا على العلا ، له في لواء الشكر طوخ وصنجق

وهو مع ذلك جرافكم الاكبر، وعبد نعمتكم الاصغر، حامد الله على الائه والتحلي بمظاهر كرمه ونعمائه، ومع ذلك فلا بد من عرض حال المملوك على مولاه، وهو جدع كرمه وجدواه، لالقاء اكسير نظركم الذي هو الكبريت الاحمر، والمعراج الاكبر، ليحصل بذلك مزيد الافادة، والتظفر بكيمياء

Copyright © King Saud University

السعاده، وإذا أطلني الجميل وقصدي، كان شعري إنا جعل صنيعك عهدا
وتفقّد مواضع البرمنا، لا أذقنا الجرّ وجهك فقدا

فحقيق بمخلصكم بان تاخذ وابيد ضعفه، وتبلوا غلة لهفه، وتجبروا
صدع انكساره، بقرّة عين أمله وانتظاره، فان الظن جميل والرجاء مستطيل
وإذا شرعتم في الصنائع للورى، فتذكرونا عندكم في الحاشيه،
فلعلنا نفرغ لتوجيه الدعا، المستجاب، واستسقاء غيوث النعم
من كل باب، لا سيما اذ احصل بنظركم ترميم المعاش وتداركتم رمق العبد
بيد الانعاش، قابل الله برّكم بقبول، كم لكم عندنا دعاء جزيل
لا برحتم مدا الزمان ودمتم، لكم الطول والثناء الطويل

وقال رحمه الله تعا وكتبت الى العلامة مولا فضل الله مصاحبي حضرة شاه
جهان اباد وذلك في سنة ١١٥٠ وكان المذكور قدم راسخ في فنون العلوم وقد
استخرج صورة نوعيه من مركب بسيط المعقول والمنقول، وجوامع
مفردات الكلم فالبلاغه وحسن الصياغه، بعثت بها اليه بعد سفره
ورجوعه الى وطنه من زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم

ان أبدع براعة يستهل بها الود، ويدبج محاسنها كال الاتحاد، واحلى
مذهب تسرع الى المعقلة الهمم، واحلى مشرب يكرع من منهله القلم،
عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم، وتحفها اتراب التكريم، وقطن
التسليم، بختام من مسك ومزاج من تسنيم، فتسفر بها اسفار المحبة مع
سفير الكيد الصحبه، محمولة على موضوع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص

قرنتهن تحيات يعز زها، مني السلام وتر الجهد تشفعها
يمدها من بسيط الشوق كامله، سفا تنا مجمع البحرين مجمعها

نوم

تنوم نترتبع الآ مالها تجمع الا، فضال بل مشرق النعمي ومطلعها
تختار راي العلى من راتبت قدرا، به العناية حتى جل موقعها
فقيل ذلك فضل الله من به، ونعمة الله يدري اين موضعها

ولا جرم فقضاياه الى الحكم موجهات، وانواع اجناس وضعه مختلطات
وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات، ومولانا المشار اليه اوحدي من
انطوى فيه العالم الاكبر، وانتشرت فيه اية الفضل المطوي المضمر،
فهو في الاسلوب الحكيم، اقليم التعاليم، وفي ديوان الادب، لسان العرب،
وفي عدل الميزان، الحجة والبرهان، والسلم الى الاتقان، ولوجوه الغيبات
مراة الزمان، والقران الاوسط في الاقران، نكتة العقل الاول ومشرقه،
ونهاية كمال الطبع ومطلقه،

يا له من صحيح نعتي حديثا، بحر فضل يرويه ابن معين
رفع الوضع فهو فاعل فعل، اظهرته الاقدار في التكوين
معدن حل فيه جوهر علم، ليس في سر غيبه بظنين
مثل ما كانت الهياكل والاهرام مبني لكل معنى مصون
يتدلى طورا وطورا تراه، يتعالى على اختلاف الشؤون
ماجد منطقي يقصر عنه، ليس قدر الميزان كالموزون
والى ههنا وصلنا الى النعت ومن فوق ذاك علم اليقين
لا خلا كالجبل يبقى ودانت، لعلاه الورى ليوم الدين

وبعد فالموجب من المخلص لهذا التعهد، والمقتضي لمزيد التودد،
هو ميل الروحانية الى المناسب، وتالف الطبيعة بالملازم المصاحب
ولا غرو وفاني لمزيد الاشتياق، وطباق بديع الاتفاق، شعر

Copyright © King Saud University

خلفتُ الوفا لو رُدّت الى الصبا ، لفارقتُ شيبي موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب في منهاج البيان ، والخيص هذا النظامي
تذكرة تشحيذ الاذهان ، وموجز ذلك على قانون العادة ، للشفا بثمرة
الافادة ، ونبض اشتياقي شاهق متواتر ، عظيم ونبض الاذكار سريع
له حركات الكيف والاين نحوكم ، وباقي مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها اذعان ، ولازم نتيجتها برهان ، وتلخيص
معلولها بيان ، ومازلنا نسل مقتل عن صحة الخبر ونقنع العين بشاف
الاثر ، ونرجو مع ذلك رفع اداة الانفصال ، وحمل قضية الود على موجبة
الاتصال ، وان سال المولى عن القائم بوظيفة الادعية ، ورواتب
الاثنية ، فمازالت سحاب اكفه تستمطر غيوث الاحسان ، ومقاليد دعائه
تستفتح ابواب الامتنان من المنان ، ولاسيما في اوقات مظنة القبول
وتحقق بلوغ السول ، في حضرة الرسول ، فهو يرسخ ذلك في سجل الحسنات
ويؤيده في سطور الباقيات الصالحات ،

شعر

وهذا دعاء لو سكت كفيته ، لاني سالت الله فيك وقد فعل

فاذا ليس ذلك الا من جهة واجب الاخا ، وملازمة فرض شروط الوفا ،
فهذا انا اعقد الوية الثنا بذات الرقاع ، وابث طلائع السوال بمراصد
الاطلاع ، واشيع بعث الحمد الى ثنية الوداع ، واما السوال عن المخلص في
نفسه لكشف لبسه ، مع اخوان زمانه وابنا جنسه ،

فبعدكم مخلص الوداد لكم ، يبات بالذكر ثاني اثنين
ونسخة للحال متنها جمل ، وشرحها في شواهد العين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الان يكون الباس

قد اوجب الالتباس ، واضاع القياس ، فاطفا النبراس ، وهدم الاساس
وجمعنا مع احاد الناس ، فلا غرو فطالما حاولت الايقاع ، وتوخيت
موافقة الاوضاع ، ونظرت في تخت الحسبان لطريق الاجتماع ،

ولما ابى الانتاج شكلا موافقا ، تولده الاقدار في الخط والرمي
وقفت اغنى للاصم مغردا ، وارقص في ليل الجهالة للعمي

فالمدني بالطبع لا يستغني عن الجمع ، ويعرض عن رسالة البحث الى علم
الوضع ، واذا كانت الادب في النفوس فالحقيقة من وراء المحسوس
وعلى اختلاف الشوون يجمل بي ان اكون ،

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ، وان لقيت معديا فعدناني

فليس الرشيد الا المتوكل ، ولا الراضي عن القدر الا الموفق المتجمل والطائع
مامون العواقب ، والمنصور بالمعز ليس له غالب فلا اعلم من التصريف
الا باب المطاوعة والانفعال ، ولا اجهل من الادب الا التنازع بين الفعال
والنوض في مجمع الامثال ، وعقم الاشكال ، وما عسى ان افعل والى اي
مرام اتوصل اذا نازعت في قول الاول ،

فاقبل من الدهر ما اتاك به ، من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا قلبت ظهر المجن ، على الزمن ، فعلت انه حاطب ليل بجامع بين
الحشف وسوء الكيل ، قد تشوش ذهنه في التصريف ، وما لمع النكرات عن
التعريف ، حتى صرف ما لا ينصرف ، وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف
وقفا بالمجرد سناد الاشباع ، ورادف ذلك له مع شهرة الامتناع
فقضيته معدولة عن الكرام ، محصلة للئام ، خارج نقيضها عن النظام
موجودة لغير تمام ، فرب بات اقضي عليه بكتاب الضمانات ، وحكومة

Copyright © King Saud University

الكفالات، ومسائل العقل والديات، لاسترجاع ظلفات، وهل اكون الا
مقترحا علي الجبار، خلاف ما برزة الاقدار، او طالبا من سر الاضمار
ما لا يوحي اليه ولا يشار،

سبحان من وضع الاشياء موضعها ، وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شيئ ظهر امره، وخفي سره، فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد
واني له التناوش من مكان بعيد، بل اكون كالماء، فاتبع السهول واراقب
القسمة حتي تحول، ولا ابرم ولا اقول،

الي الله اشكو ان في النفس حاجة ، تمر بها الايام وهي كما هيا

ولكنني راض بان احمل الهوي ، واخلص منه لا علي ولا ليا

وربما يقال اني نقضت وضوء الادب، وتعديت ميقات النسب،
ولم احرم بالتجرد من دناءة المكتسب، ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب
من تردي برداء ، لم يرثه من ابيه ، سوف يأتيه زمان ، يتمني الموت فيه
فعلي ذلك ان تثبت الجثمة، فالمحنة في تلك المنحة، وشربا بحينك
الي محنة عرقوب، ولا سيما وقد ضعف الطالب والمطلوب،

ما محوج نفسه الي سبب ، الا لامر يؤول للسبب
تلجي الضرورات في الامور الي ، سلوك ما لا يليق بالادب

وان اكن قد خالفت الاكياس، وتخلفت مع الناس، وصحبت الرضي
لتجهمي آل العباس، فان المامة في بابه، معوض الجزاء المبتلي به، والداخل
في دائه، اعلم بدوائه، عند فقد اطبائه، وهل هم في مغنانا الا الكرام وسراج
الايام، وصبحي كفلت يتيمة الدهر في ابناء العصر، وقلدتها قلائد
العقيان، وعقود الجمان، مفصلة بجواهر النصوص، ومعادن الفصوص،

واقطعتها

واقطعتها رياض زهر الاداب، وغياض اداب الكتاب، واسكنتها علالي
المقامات، وعلو الطبقات، وكانت الي الاشارات، بالهام الالهيات
لانطباع الطبيعيات، وتهذيب الرياضيات، وسير الفتوحات، الي ادراك
الممكنات، ثم قلت ابن نغبة لخفاظ، وابن بلاد خطيب عكاظ،

لقد علم الحي اليمانون انني ، اذا قلت اما بعد اني خطيبها

فمن لي بمن يميز بين الضدين، ويقدم الجمعة علي الاثنين، ويميل الي الكشكول
عن كتاب العين، وان حصل لذلك ارباب، اوكان في الجمعة نشاب
فالمعاصرة حجاب، والتفاخر سور له باب، فما بقي الا الدعاء غب الصلوات
وبكاء العيون لوفيات الاعيان، ومراقبة المطالع لفيضان الطوالع،
وبلوغ المقاصد من تلك المراصد، فعسي مما قيل من طلب شيئا قبل الوقت
لم يجن من ثمرات اماني الا المقت،

دعها سماوية تأتي على قدر ، لا تعترضها براي منك تنخرم

فمن الخسران، جهل الاوزان، ومساعدة الابدان، قبل معرفة البحران،
فربما كان في اسطرلاب السعادة، ما يخالف العادة، ويبلغ الحسني
وزيادة، هذا والمطلوب من المولي تعهدنا بالذكر، وحضورنا عند
الفكر، فلعلنا نصادف قدرا بر ليل الحظ يتم، وفجر الاقبال يسفر،
وربما طلعت من مشرقكم شموسه واقماره، ووضح لذي عينين صبحه
ونهاره، فلنا في الغيب امال، وفي كنانة الادعية سهام ونبال، ومن
حسن الفال، حاسب ورمال، وبميمات جميل الظن مدار ومجال، والي
عالم التنجيم جواب وسوال، وفي فتح القدير مستند ورجال، وعلي ضوء مشكاة
المصابيح تقرأ نسخة الحال، فان في عبائها شفاء، وفي خلاصتها وفاء،

Copyright © King Saud University

وفي كنز الكافي معاد ري، وعلى وجوه التنويه بين تلوح المحاسن، ومن دخل حرمه كان آمن

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر ، لي فيها التأويل والتعبيرا
وعرضنا فلزات خط غبيط ، وافضنا اليك التدبيرا
ولك الامر فيه حلا وعقدا ، ربما عاد ثابتا اكسيرا
صح قلب الاعيان فيه واضحى ، جابر قلبه به مكسورا
ثم قلنا للكيمياء سلام ، قد كفينا التصعيد والتقطيرا
وفرغنا ننظم الدر من معـ ، ـني مساعيك غدوة وبكورا
واشتغلنا مع المحبين نتلو ، لك فرقان مدحة وزبورا
فسقاني من تلك كاسا دهاقا ، كان فيها مزاجها كافورا
شيما لو تجسمت منك كانت ، هي للناس جنة وحريرا
معدنا نلقط المسامع منه ، حين تلقيه لؤلؤا منثورا
وبديعا من العلا ما نظرنا ، لمراعاته هناك نظيرا
واذا ما رايت ثم من المجـ ، ـد مقاما رايت ملكا كبيرا
ابدا في مواكب الفخر يستعـ ، ـبد كسرى الملوك او سابورا
غفر الله سيآت زمان ، سار فيها وعاد منك بشيرا
مثل يعقوب وابنه ثم لما ، جاءه ارتد بالقميص بصيرا
سرنا بالابتسام منه وقد كا ، ن عبوسا من قبله قمطريرا
وتولى جزاءه الله عنا ، انه كان سعيه مشكورا
يالا نسان رفعة انت فينا ، يرجع الطرف ان رآك حسيرا
بيت حبي ما زال فيك مدى الدهـ ، ـر دوامًا مشيدا معمورا
نقش بندي الولاء فيك كلامي ، مولوي السر باطنا وظهورا

هي مبكاذات السلاسل لكن ، هي خاتب الزقاق من غزواتك
هي عقيلة من مالك، تزف في الارائك، وظبي كانس معه دمى الكنائس
تتهادى فينا فنستقبح الرو ، ض انيقا لجودة التجنيس
قد استباحت سفح المدامع، ومنحنى الاضالع، وتربعت على التريين من زاوية الضمير، حتى تجد لها الخاطر ودا، وقام زيد الاجلال لعبدا
ويعرف الواشون اني احبها ، وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فتى اقوم بشكرك، عن برك، ببنات فكرك
كنت في غربة الخمول عن المد ، ح فزوجتني باحدى بناتك
فها انا بسعادة هذا القران، اتطاول على الاقران، وبفرح هذا الشان
قد ثبوات الابلة وبوان، في يوم النيروز والمهرجان، من عروس بورات، فامهلني استخرج لها درر الصفات، من بحر الشفات، وعقود الجمان، من معدن الجنان، واستعرض الصاغه في عكاظ البلاغه، واتلقى الفواصل عن واصل، ولعلي اهتم ببيان ابن الاهتم ثم اذا اختل المنظوم، واختلف في البديع المنطوق والمفهوم فما انا على معصوم الا اني ارجو التسامح في الانتقاد، واجر المخطي في الجهاد سعر

جواهر ذاتك العليا حروف ، واعراض الصفات لهن شكل
ووصفي للصفات صدا والا ، شعاع للمرايا مستقل
واين كان فهو لديك حقا ، وشانك في ابتداعي مضمحل

وهبني يا بحر السحاب، ارد ماءك اليك، فكيف امن عليك، وان يكن ذلك، فمن التلك على الجواهر في ترتيب الاول فالآخر، والمرجو من المولى قبول ذلك على علاته، وستر سيئته بحسناته، وان يكون زبدة ما

في الكتاب اذا الوحت ابواب

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد قبلت ثم على ما فيك من عوج

هذا هو شانك العلي وخلقك الرضي مع مهذبك والبهي فلا تخرجني من قلبك واذكرني عند ربك فانك شريف الابوه وسيد اهل المروه واني اخدمك بجزيل الدعا واذكرك على قدر القدرة بالثنا وقد رايت ان اوكد الاعتذار عن القصور والاقتصار فاسكن هذه المقصورات في خيام الابيات لاكون قد فعلت الاخري ولئذكر احداهما الاخري واطمع ان الذكري وانا ارجو في المغيب ان لا يكن بنات نصيبيب بل يجريها الكميت الفضل مع الهاشميات فينظمها القبول في الهاشميات

قفوا نتعاطى في الطلول طلا الذكري ... ونشفي خمار الحب بالشربة الاخري

قفوا قافلوا بين الرسوم بحاجر ... وبين ضلوعي آها يم الغرم المغرى

وبكوا معي وابكوا على الدار مره ... ويبكي على المزن من عينه عشرا

على مدنف بالوجد طال اشتياقه ... به يكره الصبر الجميل ولا يكرا

خذوني الى البطحاء معكم وذكروا ... عالي في البطحا عسى تنفع الذكرى

خذوني عن اللاحيات قدر اللقا ... والا سلمنا الا ملاما ولا عذرا

وطيف سري ليلا من الغور منجدا ... فسبحان يا طيف الذي بك لي اسرى

فزادني الا غراما ولوعة ... ومر وما اهنى علي وما امرا

وبت سمير النجم وجدا وعاذلي ... يظن سفاها انني اعبد الشعرى

وفي زاهر المتنعيم زاهر طلعة ... جعلت له اكمام زهر الحشا خدرا

غزال غرير قد غزا لي لحظه ... وظبي ظباه كان قلبي بها غرا

من العرب ممشوق القوام اذا انثني ... كتبنا على منوال ممشوقه سطرا

بني جمال راح قلبي اسيره ... وما لمنبي ان يكون له اسرى

راي حسنه اللاحي فاعذر في التعي ... وقال نعم قد بان عذرك في العذرا

ومن اجل حداق العيون وكاسها ... وريقتها حرمت كاسك والخمرا

لك الله يا قلبي ولي بعد بعدهم ... فانك لم تستطع معي ونهم صبرا

ويا الدم اجراه با لسفح ناظري ... وبات وما يرجو ثوابا ولا اجرا

وموج من الاجفان لولا تنفسي ... فرغت على ما جوج من قطره قطرا

نسيمكم من ارض نجد هبوبه ... وكل حرور فهي من كبدي الحرا

سقاك عهاد الدمع يا معهد الهوى ... على ثمر البيضاء عندك يا ثمرا

برزنا الى الركبان نستنشق الصبا ... ووفد الصبا قد سار من نحوكم شهرا

نرجي سلاما او نرجي تحية ... تحملها الركبان منكم لنا سرا

شفاءي غبار السفر منكم فليتنا ... نري كل يوم تبعثون لنا سفرا

لقد جذبت ايدي النوي شقة اللقا ... واضمرت الايام في نفسها غدرا

ورحنا كانا في تعز فعيشنا ... بها كدر والماء نشربه صبرا

ولو رمت للشكوي محلا ابثه ... سوي ابن شبير ما وجدت ولا شبرا

ومن مثل باز والجوارح جمة ... ولكن يصيد الحمد ما اعرف الحرا

اخي عمدتي في النائبات ومن لنا ... اشد به ازري واطرح من ازرا

اخو الفوز بالقدح المعلي مناقبا ... ولا منتهى في علم ذاك ولا حصرا

ابو الكرم بن الجود عم العلا اخو السمزايا وفرع الوحي حقا ولا فخرا

مكارم راعت للبديع نظيره ... وشرف آباءه بها قيس والنضرا

بخ لك بخ يا علي سيادة ... بنو زهرة من دونها يا بني الزهرا

Copyright © King Saud University

يزدادون وصفا فرقت ما انت اهله … اذا جاء هذا المدح في امره امرا
ولكن ذكرنا عنك ما هو حاصل … لمن بات يطري الشمر او ينعت البدرا
مدحناك قدر العلم منا وعندنا … صحائف لم تنشر علينا ولم تقرا
واعداد وصف الفخر فيك منازل … فلا غرو ان جاء القريض لها صفرا
وقد زادني شوقا اليك ورغبة … رسالتك البحر الذي ركب البرا
وروضك هذا الازهري الذي بدا … وكان على تاج الرضى به زهرا
وحور معان صرحها العظل الذي … بنيت لمقصوراته في الحشا قصرا
وابكار در منذ عشقت نظامها … بعثت الى النظام ان يثقب الدرا
وجريال كاس من غدير بلاغة … كرعت وجاوزت الحدود بها سكرا
رغبت عن السلوى بمنك قانع … فقل لبني اسرائيل اهبطوا مصرا
سلمنا ويا لمنا الزمان وصرفه … وحط لنا في خطه اصرم اصرا
لك الحمد في مقصور حظ جبرته … فبعدك كسري ما يطيق له كسرا
واني فقير للتعهد بائس … ولو بك حاجاتي ترى ارضها اثرا
اذا كنت ميقاتي لعمرة حاجتي … وحجي فلا زيدا ارجي ولا عمرا
فذكر بامري عند ربك ربما … بحظك ان الله يحدث لي امرا
متى كان مسعود رئيسي وعمدتي … ركبت على دهما الزمان به شقرا
ولا اختشي بيض الليالي وسودها … فمن عزه اصبحت في مضر الحمرا
وقد بت استسقي غمائم كفه … ومن ليل هذا الكرب ارتقب الفجرا
طبيبك تسترجي على يده الشفا … وقارع حزب النصر ينتظر النصرا
فسرني بعض القصد في بحر فضله … وواظبت بسم الله في ذلك المجرا
وقصدي ترميم المعاش وكونه … بداري وان يضعف ففي بلدة اخرى

لك الخير قل لي زال كربك والعنا … كانك بالركبان تصبح بالبشرى
ودونكها ابيات حمد مفصل … بشكرك ارسلنا بها رسلنا تترى
قصارا ولولا الحادثات اطلتها … وكانت متى تسفر سفارتها تسفرا
وخذ حبرات من بيوتك خزها … ومنظوم در قد جمعت به النثرا
ومر على مزجاة صنعي ولا تقل … لقد جلب البيتي الى هجر تمرا
وعش وابق واسلم واستمر على البقا … تمدك الايام من عمرها عمرا
مدى الدهر ما قال الشجي لصحبه … قفوا نتعاطى في الطلول طلا الذكرى

وفي الكتب زجرا اسعفا وقلت على لسان [illegible]

ان الحسن روض يزهر ورده ويعذب ورده ويفوح خزامه ورنده ويتضوع مسكه وندّه روض ترتع فيه بحيرة الاقلام ووصيلة النثر والنظام فتنتج ثمرات البلاغة والاحكام وتحمل عنها قفل النسيم مدامن التحية بغوالي السلام حتى ينزل بجنة الماوي وسدرة المنتهي وحضرة المقام الاعلي منزلة الكرم والشرف والفرع المقدم في الجود والشرف قرط السياده وشنفها قلب السعادة وطرفها واسطة قلائد الفتوه جوهر الوحي معدن النبوه عصامي الفخر وعظامه واسطة جوهر عقد الفخر ونظامه ذو الحسب الطويل والنسب القصير ثمرة دوحة شبر وشبير زبدة الشرف الذي ما غادر شرفا بعد الغدير مخدوم القدر والقضا ملحوظ البشر والرضى مامون النية ميمون الطالع كوكب السعود في جميع المطالع الرشيد الناصر المنصور الطائع القائم بمعالي الهمم القاعد عن سفساف الامور رذائل الشيم عصابة جبهة الاشراف منيف الكرم على عبد مناف مسعر الحروب والملاحم خواض جوار ح

البأس والقدم، صمصامة النجدة العضب الصارم، مولاي وسيدي مبارك
ابن محمد لا زال كما هو عليه، ودامت النعم لديه، يتشمع فيه الدهر
ويواليه، ويغضب له ويرضيه، امين

وبعد ازكي تحيات اردها ، الى حاكم وانشيها وانشدها
وجملة من سلام من ثنا ودعا ، وصالحات مدا الايام اسردها
وطيبات من الاخلاق انشرها ، على الندامي اثنيها وافردها
فان تسل فاشتياقي والسوال له ، اعلى محل حدود لا احددها
سه نيران شوق بعدك استعرت ، من العجائب ماء العين يوقدها
اشكوا اليك نوى الاعتاب التمها ، ووقفة في حماكم كنت اعهدها
يا سادتي يا موالي الذين لهم ، ادنى مرامي صبابتي وابعدها
لكم بجيدي اطواق زهيت بها ، ونعمة طول عمري لست اجحدها
اسائل الركب عنكم كلما اعترضت ، لي الركائب بالجرعا وانشدها
سلوا الليالي التي قد كنت اسهرها ، تخبيكم انني ما كنت ارقدها
يا جيرة احل اجيادا ومنزلها ، سه بالشعب اجيادا وجيدها
ابن الججاجح سكان الاباطح اصحاب المدائح مولاها وسيدها
كم من مناقب فخر قمت اذكرها ، اعد منها ولكن لا اعددها

مناقب مجد باذخ، ومآثر قدم فخر من القدم راسخ، مناقب تسير بها الرياح
ويشق عنها الصباح، ويبسم لها الشقيق والاقاح، وتتدلق بها السنة
الصفاح، وتتقوم لخدمتها الاسنة والرماح، جامعة بين آيتي السيف
والقلم، ومحرزتي مكارم الاخلاق وحسن الشيم، اسال الله بقاءك
مامون الغوائل معمور المنازل، مغمورا بك نادي الكرم واهل البر

وقد

الكلام الثامن

ولما عجزنا ان نوفيه حقه ، احلنا على اهل الصلاة عن العبد
فيا بدعة اخوانه ما اتوا بها ، ولا اعتقدوها ثم في الحل والعقد
خوارج شتى قد مضوا لسبيلهم ، ولكن هذا جاء واسطة العقد
يهدم قبور الصالحين ويحرق السند لا نك عمدا في الحريق وفي الهد
يري شغلهم فيها ضلالا وفتنة ، ويأتي باضعاف الضلالة عن عمد
وحرم هذا ثم حلل قتلهم ، فان يكن المهدي ما هكذا المهدي
وفارجيما كان احمد بالوري ، واصبح شيطان اليمامة بالضد
واعجب من ذا من يحسن رايه ، يقول له وافقت كل الذي عندي
وكتب من صنعا اليه قصا ندا ، لمن لم يكن يلحم قريضا ولم يسد
وعاصى ولاة الامر شق عصاهم ، وعادي واضحي بالمعادين يستعدي
عجبت له كيف الامر محمد ، على البعد اعداه بذا الجرب المعدي
وقال زيارات المقابر بدعة ، وشدد فيها بالنكير وبالرد
على انما انكر الناس فعلهم ، الي اليوم في دهر قديم ومجتهد
ولا اعتقدوا فيمن لجوا عند قبره ، الوهية تفضي الي الشرك والجحد
وان افرطوا في ذاك فهو لضرهم ، وقد يلتجي المضطر للحجر الصلد
الى الجبل قد يأوي الغريق ويلتجي ، ويشتد فيها بالعصائب والشد
ومعظم الكرامات التي يزعمونها ، فذلك اكرام من الصمد الفرد
كما جاءنا في الذكر كان ابوهما ، ولا غرو ذا في المتقين اولي الزهد
وكل مجاز والحقيقة وحدها ، هو الله حقا من تعالى عن الند
تنازلوا وادا في النبي واله ، فصلوا عليهم بالدوام وبالسرد
وانك منهم يا امير فكيف لا ، تهتنه عنهم باللسان وباليد

Copyright © King Saud University

والا سكوت لا هناك ولا هنا ، بجميل سكوت للتقيمة ممهتد
كما سكت الماضون من سلفنا فلا ، عن الخوض فيما كرهه غير معتد
ولكن تكلمتم علي قد رجهدكم ، فاوجبتم ردي عليكم على جهدي
فلا تلمزوا النعمان فيما اتي به ، من القول في حل النبيذ على قصد
ائمتكم قالوا النبيذ محلل ، فطالعه في الكشاف في النحل تستهد
ومذهبكم حل الفروع فروعه ، وازهاركم فيها كثير من الورد
وقلدتم انتم وهم قلدوا الكذا ، ولم يكن التشنيع [illegible] رشد
فلم تلمزون الفاعلين كفعلكم ، وما بينكم بون من البين والبعد
يشاركني في الفعل زيد وينثني ، يلوم على فعلي ويفردني وحدي
ومن قبل ذا قيل السكتي يا فلانة ، فهلا اقتديتم في السكوت بمن يهدي
تحلونه عاما وعاما تحرموا ، بلا صدر تفتنون فيه ولا ورد
على ذا امضى الناس آبناء وسنة ، ومن قبل عاد كان ذا والي اد
ومن قبلهم قبل البلاد تغيرت ، ومن قبلهم قول الملائك في الخلد
امورا اراها ما تناسب بعضها ، تحيرت فيها لا اعبد ولا ابدي
وليس لنا امر ولا نكر منكر ، وظيفة هذا الملوك مع الجند
واما الرعايا فالفضول بمثل ذا ، فساد بارض الله يوجب للحد
فدع ذلك المغرور يسبح في العمى ، سيأتيه منه [illegible]
لقد كان في عقبى الخوارج واعظ ، بما حل في ابن الاشعث [illegible] الازد
وفي قطري مع شبيب في السري ، ومن جرد وافوق الملاهب والجرد
وكم مثل جنكير وتيمور بعده ، وطهماز من [illegible] عن يد
طغوا وبغوا بين البلاد وافسدوا ، فسادا ذريعا فدحك الزند بالزند

١٠

ومن ادم حتى الى اليوم قد مضت ، حوادث قد ضاقت باحرف ابجد
فسكين ذا المغرور لو كان قد قرا ، دري لو تكن نجدي الدراية في الوغد
وقلدهم ذا القرد من كبر نفسه ، وجهلا بهم ما اشبه القرد بالقرد
ولو ذلك المغرور بالمصطفى اقتدي ، وعاش بنجد ياكل التمر بالزبد
لكان له خيرا لكن عاش قبله ، سليما ولكن الشقاء من المهدي
صحيفته قد سودتها فعاله ، فلم تر فيما بينها غير مسود
ومن دين التسليم في كل حادث ، اشد بها زري والوي به بندي
والتزم القران اعظم واعظ ، كاني قد خوطبت فيه انا وحدي
وهذي البرايا ما علي حسابهم ، ولا ان ازكيهم بقوم بر جهدي
اذا انا الزمت الهدي لا تضرني ، ضلالة من قد ضل عن سبل الرشد
ولست على هذا الانام مسيطرا ، وليسوا باندادي وليسوا هم ولدي
ولا ان اعان العمي والصم بالدوا ، ولا اجتلب الاكحال للاعين الرمد
رضيت بان امسي واصبح خاملا ، واسلم من جهدي معافا الي لحدي
سرت هذه كالبرق بالغور لامعا ، وامطار م تغشي العوارض من نجد
سهاما ترامي عن قريض مهذب ، براها الفؤاد الحي بالالسن اللد
بحور معان غصت ملتقطا بها ، حصي الدر والياقوت في الجزر والمد
الي اهل ودي والسلام عليهم ، تحية من يهدي السلام ويستهدي

وقال [illegible] رحمه الله تعالى هذه القصيدة [illegible] بعض اهل [illegible]
من تلقيبهم كل مسمي باسم علي بالثور وكل ابي بكر بالكذاب وكل
يحيي بالثقيل حتى شاع فيهم ذلك واصبح كالمنادي [illegible] العلم
المبني على هذه الخلة المستقبحة وهي هذه

Copyright © King Saud University

ميل الانام عن الطريق الاعدل ، الى الابطال رين حساب المقبل
فكانما الانسان عابد غيه ، وهواه مشغول بامر مشغل
يهفو الى رجس الكبائر والخنا ، بلسانه المتلفظ المتقول
وتراه يخترق الخطاب مشققا ، بين الرجال مترجا كالبلبل
يهذو ويظهر في خلال كلامه ، نهق الحمير وضحكة المتسطل
اعمى عن التفنيد غاية قصده ، ابدا اساءة مسلم في محفل
يزري برسبلاجل جليسه ، حتى يقال له فصيح المقول
فاذا تضاحكت الانام لهزله ، غيظا لذاك الواقع المتململ
سلى عليه وقال اني مازح ، بل باطل ما قلته فاسمحه لي
فاذا عفى فالكذب ينفي ذنبه ، واذا اشمأز فغيظه لم يهمل
كم في الورى من خلة مذمومة ، فسها على هذا يقول فيحمل
فتنابز الانذال بالالقاب في الا ، عراض او تقع في الحضيض الاسفل
بئس الفسوق الاسم عن ايمانهم ، قد بدلوا فالويل للمستبدل
وتلاعب الشيطان بالاحلام يثنيهم الحرام بصورة المحلل
منها اراهم في علي انه ، نور الهدى لعبا لدى المتمقل
واتاهم من بعد ذا بدسيسة التصحيف في الاسم الشريف الافضل
ونحى لامر ما فغير نورهم ، بالظلمة القصوى وهم في معزل
وبدا وحنك آخرين بقلبه ، فتلقبوا بمجح الكلام المرذل
واتاهم اذ اجمعوا في طوعه ، ان ليس يستمعون قول العذل
فباي ذنب يؤخذ المخزي منهم يا ترى وقت العذاب المنزل
يا شر قوم بدلوا احسانهم ، بالسيئات فراح محسنهم خلي

يا ايها

يا ايها السائرون في ظلم العمى ، هبوا فعنا نور المهدي المتهلل
رفقا بكم حصد اللسان كبيرة ، تركتم في قعر السعير المشعل
يا لعبة الشيطان انتم اخوا ، رج ملة الاسلام في نقض الولي
كانوا يرون البعد في استدراجكم ، ظنا بانكم هداة الموئل
فاتيتموهم قبل ان ياتوكم ، بكتابة التصحيف في النور الجلي
طبتم حلالا هكذا المطلوب من ، امثالكم عند النبي المرسل
هذا المرجى فيكم هذا الجميل لدينكم دمتم بغير تحول
قابلتم امر الاله بطاعة ، عظمى وحسن عبادة وتبتل
لا زلتم في الخارجين فانكم ، حجج الاباطل شر اعداء الولي
واري ابن ملجم صار راض عنكم ، لو عاش قابلكم باحسن مقبل
ايلقب الانسان بالحيوان يا ، حيوان يرعى في ظلال مضلل
ما القصد الا غيظ من قيلت له ، فبكل حال انتم في المشكل
قولوا اضللت بذا القياس فقدروا ، هل ذاك يرضاه محمد او علي
حاشا بان اسميا مر خلقه ، بالعدل لا الفحشا فهل من مبدل
من قال كل علي هذ القبه ، اخطا والحق دوره يتسلسل
افتوا اذا رجل يلقب كلبه ، عمرا ايقبل منه ام لم يقبل
فاذا فسحتم فالروافض قصدهم ، ان تدخلوا فيهم باية مدخل
واذا منعتم فامنعوا عن مثل ذا التخطر العظيم بجهل قبح المحمل
لمقالكم ان المسمى قصدنا ، لا الاسم فانظر في الوجوه وعدل
فاذن اذا حذف المسمى اسمه ، فالقلب باق وسمه لم يأتلي
فاذا اضر بنفسه متعمدا ، بل ضر ذاك الاسم كل مهلل

Copyright © King Saud University

فان تؤول لكل شخص لقبه ، [illegible] بدلك يشمل
واذن وتعنا في للخطير ضرورة ، ان صح هذا فامعنت وتامل
ان صح لي دمم باسم محمد ، فكذاك لي ذمم بتسميتي علي
فعلام قلتم ذمتي من عنده ، عقل وشمتم ذاك كل مغفل
وكذا ابو بكر ولكن قلتم ، للكذب ذلك غالبا ابدا ملي
وعكستم الموضوع كان قياسه الـصديق تاويلا لقول مؤول
فكانكم لما تروا من ذمة ، بل عكسها بغبيح هذا المدخل
ورميتم بحيا ثقيلا غالبا ، وعميتم فيكم عن المستثقل
احوجتم هذا الوري ان يتركوا ، سر التبرك بالهداة الكمل
والحق في الصديق صد قطبعه ، فنسيت من يسمى به الصدق الجلي
وكذا الموملان من يسمي علي ، فهو المغني فعلا بغير تفعل
واذا زعمتم ان هذا بينكم ، هزل بني بتسامح وتغفل
ورضيه منكم بعض من هو مبتلي ، بسماعه ليسر ذاك المبتلي
فاذا يرخص للانام بغيبة ، ان كان مبناها كمبنى الاول
واذن تؤول الى المطال اموره ، ولقد علمتم حكم كل معطل
فرجوعكم للحق خير من تما ، ديكم على بطل بوجه توغل
انتم على هذا ولو لقبتم ، بمناقب لعبيد كم لم يسهل
يا ضيعة الاعمار في السعي القبيـح لعاقل خالي الجنان سبهلل
عشتم معيشة من يري وجدانه ، ابد المقصد مشرب ولما كل
لا كانت الجهال ان عقولها ، داء يعوذ منه من لم يجهل
سر العقول جواهر لو تشتري ، بدل الحياة لها ولما تبدل

استغفر

استغفر الله العظيم لامة ، افنت جميع العمر هزوا في علي
وعليه من بعد النبي صلاته ، وبها تمام تنفلي وتبتلي

وقال رحمه الله تعالى وقلت ذاكرا ما جرى في ايام العهد الكائن من اهل المدينة من الفتنة

المجد تحت ظلال سمر الذبل ، وشبا القواضب بالجياد القفل
الموريات العاديات ضوابحا ، الصافنات النافرات الجفل
بالخوض في غمرات بطنان الثرى ، يوم التصادم في القتام المسبل
وتواتر العزمات في طلب العلي ، والغور في اقصى فيافي الهوجل
والفخر ما ترك الاعادي خضعا ، رفل المحازم كالجبان الاعزل
بين الفتى وورود احواض الردى ، لعق العلاقم في تراقي الموصل
لا عاش من يرضى المذلة نفسه ، طوعا وعن شاو المفاخر ياتلي
من غض الضيم المبرح طرفه ، امسى واصبح بالقذا متكحل
تعست حياة لا تشاب بعزة ، غبراء بين مهانة وتذلل
العز اجمل ما اقتناه اولو النهي ، والذل بالاحرار ليس بجمل
من شاء ادراك المعالي فليكن ، مثل الهمام الامجد بن الافضل
السيد الندب الشريف محمد ، ذي العزم سبط المصطفى والمرتـ[ـضى]
وابن الكرام الطيبين ارومة ، اهل الكساء الطاهرين الكمل
الحازم المقداد دحاض الردي ، دون العباد بسيفه والمقول
لا غرو فهي سجية مودعة ، فيه وشنشنة لاخزم من علي
ما زال ينكر في المدينة منكرا ، من مرجف او مفسد او مخذل
وتغلب العربان في اطرافها ، من كل ناحية وبغي بني علي
وتغافل الحكام عن ما ابصروا ، من بغيهم فيها وظلم الارمل

Copyright © King Saud University

حتى اتى الفرج القريب واسعدت ، همانه الاقدار سه العلي
فاستنهض الابطال من انصاره ، من كل شهم للخطوب مذلل
يهوي الى نهب النفوس بعزمة ، مقرونة بالنصر مثل الاجدل
وتعاهدوا في الله ان يتناصروا ، في الدين لم يخشوا ملام العذل
وحموا حماهم والديار عن العدا ، بالبيض والسمر اللدان الذبل
فتذللت لهم البوادي عنوة ، وتعدلوا بالحداي تعدل
ولطالما قاسوا الليالي العتس من ، هول يذيب مرارة المتهول
يمسون في حفظ المناتق كننا ، متختلين على جمار الجندل
يا ويل من قد اوقعته نفسه ، فيهم فيصبح في الحديد مكبل
فهم الرجال وما سواهم نسوة ، لم يتركوا من زينهن سوي الحلي
فتثاور الفساق فيما بينهم ، ان ينقضوا ما ابرموه بمبطل
فجرت هنالك هنة يرقى الي ، افق السماء عجاجها بل يعتلي
وطغت عليهم بعد ذلك عصبة الا ، غوات مع اتباعهم والجهل
والاصل في ذا انهم قد ركزوا ، لعلى قنا الغمر الزنيم المشكل
منعوه اصحاب الاوجاق جميعهم ، ان يشتري منهم ولما يدخل
زعموا بان له فسادا سابقا ، اذ خان قدما في الزمان الاول
فترافعوا للشرع وانكشف الغطا ، ودعاهم القاضي ليوم مقبل
نزلوا والقوا في المداعير الظبا ، من غير مكترث وغير معول
فتفازعت لهم الرجال الخف من ، ورد السهام الي وتيرا الكلكل
فهناك ولوا مدبرين واتبعوا ، طعنا وضربا كاللهيب المشعل
واتوا الى الحرم الشريف وغلقوا الا ، بواب واصطعدوا المنائر والعلي

ورموا

ورموا على الناس الرصاص وما رعوا ، جاه النبي ولا الكتاب المنزل
واقام ذاك الى الغروب واصبحوا ، متحصنين بحليه المستقبل
فدعوا الى ان يرجعوا فتعصبوا ، واتوا بفعل منكر لم يفعل
فقضى عليهم ان تباح دماوهم ، هدرا بحد المرهفات الفصل
وتوافق الجمهور قولا واحدا ، والنص في طغيانهم نص جلي
فتبادرت لهم الرجال عوابسا ، من كل فحل بالثياب مسربل
فهم بيبت المالكي وصفه ، ولنا عليهم صف بيت الحنبلي
وسرت الى ذروات منهم عصبة ، فتحصنوا الحمام منه وما يلي
فهناك قامت للمنون صواعق ، وتسعرت للموت نار القسطل
يوما اشد من الحديد قساوة ، وامر طعما من مذاق الحنظل
ترك النواصي شيبا فكانها ، وقعات جساس بقوم مهلهل
نقبوا عليهم كل دار عنوة ، واستخرجوهم منزلا عن منزل
وتداركوهم بالردي فتفجرت ، احشاوهم مثل انفجار الدمل
فتصاغرت ارواحهم مما راوا ، وجرت دماؤهم كجري الجدول
وتحققوا الموت الزؤام وسلموا ، للامر طوعا خضعا بتذلل
فاشار قاضي الشرع كفوا انهم ، جنحوا السلم لكم بغير تفعل
فاطاع كل منهم لمقاله ، اذ حيث كان اولاك عنه بمعزل
وتداركوا الخطيب الجليل بحبس من ، قد كان راسا للفساد الاول
النائب الجاني ومسعود الذي ، جعل المفاسد سنة لم تجعل
وبلال عنبر راس كل مصيبة ، حبكت عليه غمة لا تنجلي
وتلاهم عبد اللطيف فانجنوا ، وهووا الى درك الجحيم الاسفل

ومشت عروض الناس فيهم جملة ،، يحوا الشريف لحل خال المشكل
فاهتال منهم وابتغى احضارهم ،، هم والخصوم مع الشهود العدل
ليبين بالاجماع كل مغمغم ،، رغما على انف العدو والمبطل
ويكون حجتهم هناك قوية ،، غراء لم تدحض ولم تتحول
تاتي الى السلطان قولا مثبتا ،، ايضا وتحملها باحسن محمل
فاستمثلوا للامر اذ هو واجب ،، ومشوا جميعا خشعا بتذلل
فاذا اتوه وحققوا ما اخبروا ،، عنه بغير تلعثم وتكلكل
فلسوف تاخذه هناك حمية ،، فينا بغير تهاون وتمهل
يا ايها المولى تدارك كربنا ،، بالغوث منك وغارة المستعجل
فلك العباد مع البلاد وامرهم ،، وهم اليك بنسبة كالعيل
تاتي ويسالك المهيمن عنهم ،، عن كل امر مجمل ومفصل
فالغوث ثم الغوث انك كهفنا ،، ناوي له من كل خطب معضل
ان المدينة حل فيها منكر ،، لا يرتضي والجور فيها قد حلي
فلانت اولى الناس حقا غيرة ،، فافعل اذا ما شئت اولا تفعل
ولانت من نهيت تقدس سره ،، شرفا وغيرك عن مناقبه خلي
لو تسال القبر الشريف غداة ما ،، رجفوه بالفعل الفظيع المنكل
لاجاب ان محمدا في طيبة ،، متوجع من فعلهم بتململ
حاشا المختلف الملائك ان يرى ،، ماوي البغاة وكل وغد مخذل
الله اكبر انها المصيبة ،، تبدو لعين الناظر المتامل
تالله قد جعل المساجد معلما ،، الا لمثل القانت المتبتل
اف لغلب ... ،، غضبا وطرف جامد لم يهمل

حاضرا

فاصدع

فاصدع فما تاخذك لومة لائم ،، فالله بالحق المبين المنجلي
لا ترثين اذا اتوا بتملق ،، فلانت تعرف علة المتحيل
لولا النبي اقام فيهم غارة ،، شعواء لم تبرح ولم تتحول
ما اوقعتهم في الوبال نفوسهم ،، ولكان ذاك الامر لم يتحصل
قطعت زنانير النفاق بكبتهم ،، ولسوف تقطع في الزمان المقبل
لا زلتم يا اهل طيبة نصرة ،، للحق سيما للعدو والمبطل
في ظل اعتاب النبي وجاهه ،، متسربلين بنعمة لم تبدل
ان النبي له عليكم غيرة ،، حقا وان الله ليس بمهمل
فامضوا على صدق العزائم وارفضوا ،، قول المعنف والجبان الاعزل
انا اذا اخنى علينا حادث ،، او شدة او بعض امر معضل
فلنا اعتصام بالنبي محمد ،، خير الورى المدثر المزمل
صلى عليه الله ما نشر الصبا ،، نشر العبير مع النسيم الشمال
وعلى بنيه والصحابة واله ،، الطيبين الراشدين الكمل
ما رجع الحادي يقول مكررا ،، المجد تحت ظلال سمر الذبل

وقال رحمه الله تعالى وقلت في فتنة المدينة المنورة الواقعة من الاغوات ومن في طرفهم وبني حرب وشيخ الحرم عبد الرحمن اغا سنة ...

بكى على الدار لما غاب حاميها ،، وجرح حكامها فيها اعاديها
بكى لطيبة اذ ضاعت رعيتها ،، وراعها بكلاب البر راعيها
بكى لمن هاجروا بالكرم واحتملوا ،، عنها وكانوا اقدر بما هاجروا فيها
واها لكربتها واها لغربتها ،، واها لجائعها واها لعاريها
واها لحالي لما قمت انشدها ،، الدار اطوع لخراب على فيها

Copyright © King Saud University

يا دمنةً سُلِبَتْ منها بشاشتُها ، والبِسَتْ من ثياب المَحْل باقيها

وقفتُ فيها أعزّيها لكربتها ، إعْجَبْ على جلدي أن أعزّيها

فمَنْ معيني بأحزانٍ يُضاعِفُها ، عليَّ من لعيوني من يواسيها

يا صاح نادِ البواكي وابكِ أنت معي ، ولا تُصبِّر نفسي لا تسلّيها

ما مثلُ طيبة ما مثل الذي لقيتْ ، من الأسى فيمن ترجو تأسيها

حاشا لمختلف الأملاك من غِيَرِ الـدنيا وما صنعتْ فيها لياليها

يا بي الفداءُ لها من كل حادثةٍ ، لو كان ينفعها أني أفدّيها

وغايةُ الجهدِ أن أبكي لها أسفًا ، حتى تجفَّ دموعي في أماقيها

ما قمتُ في نصرها حقَّ القيام ولا ، أقلُّ من أدمعي فيها ترقّيها

كان التغزّلُ في جيران ذي سلمٍ ، واليومَ قد كثُرَتْ فيها مراثيها

ملهوفةٌ كبدُها حرًّا مقطّعةٌ ، محروقةٌ فأسقيها إن كنتَ تسقيها

هي المدينةُ أمستْ بعد عزّتها ، كسيرةً غاب عنها اليومَ آسيها

عِشْنا إلى أن رأينا ما يُصدّعُها ، عِشْنا إلى أن رأينا ما يُبكّيها

ما في الحياة وما في العيش من أربٍ ، من مُنعِمٍ بوفاةٍ منه يُنسيها

مصيبةٌ عَرَضَتْ للمسلمين غدتْ ، عن كربلاءَ ويومِ الدار تُلهيها

فيا شقاوةَ من أسى يُروّعُها ، ويا سعادةَ من أسى يُراعيها

يا رحمةً من قلوب المؤمنين لها ، في كشف عورتها ممّن يغطّيها

اشتدّ إرخاءٌ بالأعمار لها ، دارات هدمها من كفّ بانيها

قُصّوا العجائبَ عنّي وانقلوا خبري ، على الحقيقة أُمليكم وأرويها

وذاك في مائةٍ والألفِ يتبعُها ، خمسٌ وخمسون أحصاها محصيها

كان الاغا اصطفى للشرّ شرذمةً ، تبغي على الأمة الجلّاء وتؤذيها

لمّوا عليه لأحقادٍ مقدّمةٍ ، تلوحُ في كلمهم والعجزُ يخفيها

وأصلُه في الاغا مالُ الغلال أتى ، عثمانُ بيكٍ بِرٌّ للناس يوفيها

فضمّه منه سرًّا ثم أنكرَهُ ، على الرعيّة يُقصيها ويلويها

ثم استقرَّ به من بعدِ ما شغبوا ، وليتهم تركوا الدعوى وداعيها

لكن دعاهم إلى ما كان بوبهم ، ناهيك بالغدر والبأسا وناهيها

فذبّ منه عليهم مع عصابته ، عقاربُ الكيد غاديها وساريها

وجاءهم كلُّ من في قلبه مرضٌ ، يسعى بعلّته معهم يداويها

ورتّبوا ربعةً تقرا بقلعتهم ، ليلًا وجاء العدا في زيّ قاريها

وحمّلوا فئةً أخرى بنادقَهم ، وسط الثياب يخفّيها وتطويها

والناسُ في غفلةٍ شتّى مفرّقةٍ ، وذلك المكرُ والترتيبُ خافيها

وأصبحوا أغلقوا الأبوابَ ثم رموا ، بنادقَ البغي تهوي من مراميها

فقيل ما الحالُ قالوا انتكى ضررًا ، من سنّةٍ ووليُّ الأمرِ يبغيها

إمّا القتالُ وإمّا تخرجونهمُ ، وذلك القدرُ يكفيكم ويكفيها

ثم البقيّةُ أيضًا بعد من ذكروا ، نعاهد الله أنّا ليس نؤذيها

فكان ذلك عامَ الحزن إذ خرجوا ، ظلمًا على الناس تبكيهم بواكيها

ورتّبوا حجّةً تحوي فسادَهمُ ، تضمّنتْ كلَّ زورٍ في معانيها

وأكّدوها بأمهارٍ من الفقها ، شهودُ حوزبٍ لا درّتْ مساعيها

قالوا ولا انتطحتْ شاتان قد صدقوا ، لكنّها الشهبُ خرّتْ مع دراريها

وعرّفوا الدولةَ العليا بما صنعوا ، كي يُبعدوها بفرمانٍ يقوّيها

ومرّتِ السنةُ الشهبا وحاكمُنا ، يجني على الناس طردًا أو يحنيها

أيدي سبا مزّقتهم في البلاد بدا ، دنياهمُ وهو من إحدى دواهيها

Copyright © King Saud University

دسيدة في البلاد كان العدو لها … رجاءت الناس ارسالا توافيها
وكل ذاك ومسعود مليكهم … يدرا التلاف ويسعى في تلافيها
واقبل الحج والاسلام كلهم … ارواحهم بلغت فيها تراقيها
وجاء فرمانهم طبقا لموجب ما … انهوا وانفسهم تمت امانيها
والذنب والله حقا ذنب من شهدت … شهادة الزور تخفيها وتبديها
اهل الطبالين اياكم خذوا احذروا … منها جميعا فاني لا اسميها
اياكم هذه الافغان اني لا … آلوكم النصح جهدا في توقيها
عصابة خلقت للغش والتزمت … باب الولاة بظلم الناس تغنيها
قالوا انا نسبة الانصار قلت لجل … افعالهم صدقتهم في دعاويها
ومنهم من تولى كبره وله … عقبى عذاب عظيم في توليها
واستقبلوا الفتنة الاخرى بحالهم … لكنهم فسدوا في حالهم تيها
حتى طما الجور من نحو الاغا وبدت … حوادث بينهم تنموا نواميها
ولم يزل يتداعى الامر وافترقت … مردان قلعة عنهم مع مواليها
واصبحوا قتلوا كابوس اذ شهدوا … بكفره في امور كان باريها
واستقبلوهم فردوا الباب دونهم … كبيبة وجماعات معتبيها
واخرجوهم فثار الشر بينهم … لفتنة قد اراد الله يقضيها
وارسلوا للاغا للصلح فاضطربت … اشياعه وابت الا تماديها
وارسلوا طلبوا هزاعا ينصرهم … على المدينة كي ينفي اهاليها
فجاءهم بجنود كالحصا عددا … البغي قادمها والظلم تاليها
وثم الحاكم المذكور يسبح في … سفينة الجور تجريها ومرسيها
جر البوادي لها من كل ناحية … فانذك اسفلها منها وعاليها

وحسنت علماء السوء عشرته … بحكم طاغوتها فاجحف طاغيها
سنين يوما اقاموا في محاصرها … قتلا ونهبا وهتكا في صياصيها
ايام بوس حكت ايام ما صنعت … ايام مسرف المري باغيها
كانها دار كفر قام مجتهدا … في فتحها يبتغي رضوان باريها
وانزلوها على حكم العدو ولا … رثوا الذلتها في كف مدليها
واسفر الحال معه في ثمانية … وعشرة باقتضاء الجور يجليها
وكتبوا كتبا في الصلح واحتكموا … على الرعية حكما ليس يرضيها
لكنها هدنة جاءت على دخن … وهدنة الخير شرط لا يواتيها
وسار هزاع والاحوال فاسدة … والناس مضمرة اشيا تعميها
وكان في قلعة السلطان طائفة … تحققت غش من قد كان يغويها
فاطلعوهم اليهم في الحبال كما … تسعى الافاعي وترقى في مراقيها
فيالها الله بسطامية وقحت … اعادت الحرب بكرا في مجاريها
مات الاغا ومن في حزبه كمدا … بها وقام لتلك الحرب يغشيها
فادخل الحرم الاعراب فانتهكت … هناك حرمة هاديها ومهديها
واصعدوها ولا خافوا ولا اعتذروا … فوق المنابر ترمي من اعاليها
وصاحب الامر باق في تعصبه … معها على الناس يشليها ويغريها
يصرف المال مال المسلمين على … تلك العصابة يسقيها ويغذيها
واصبح الحرم العالي وروضته … كالجبخانة بالبارود يحشيها
لا جمعة لا صلاة لا اذان لها … الا البنادق ترمي من مراميها
فصاحت الناس شرع الله وابتدروا … الى الخصومة قاصيها ودانيها
وبادروا مجلس القاضي لينظر في … فصل القضا ولنار الحرب يطفيها

Copyright © King Saud University

فصد ورالحاكم الشريعي نغديهم ، رسالة تقتضي الدعوي وتمحويها
فلم يردّوا جوابا عن رسالته ، الا الرصاص جوابا في حواشيها
وترسوا مسجد الهادي وثاربه ، بين الفريقين حرب لست احكيها
فيها لها زلة منهم وفاقرة ، جاءت على رغم مفتيها وقاضيها
وقامت الحرب فيهم ترتمي شررا ، ستين لخري يد الاعراب تذكيها
وصاحب القبر محزون بما صنعوا ، غيظا لامته ممن يعاديها
وامتدت الحال بالبلوى الى رجب ، ومنتهي صفر قد كان باديها
فسار من عند مولانا الشريف لنا ، عساكر لنا لا فينا بواليها
فسار هزاع من نحو الاغاء لها ، يردها بالقنا قهرا ويرديها
فصدها والي منصور تسبقه ، الى المدينة في شعبان يحميها
وجاء هزاع يوم النصف اذ سعرت ، مراجل الحرب والملعون يغليها
وقسم البدو نصفا عنده قعدوا ، والنصف عند الاغا مع عيده يبقيها
واضحت الدار قفرا لا انيس بها ، الجن تندبها والانس ترثيها
اباحها البدو نهبا ثم احرقها ، وراح يشقى بها حقا ويشقيها
اباحها وهو يرجو من حماقته ، ثواب اصحاب بدر في مغازيها
لكنه صان خير الخلق حوزتها ، واصبح الستر غاطيها وضافيها
وحقق الله خذلان الذين بغوا ، جميعهم واراد الله يعليها
فسير واهدنة للحج وانتظروا ، فيها الجواب وساءهم مساعيها
وسار هزاع مغتوكا وعصبته ، بدوا وحضرا تغطيها نساويها
واصبح الحاكم المغرور يقرع في ، سن الندامة ما كانت يوليها
والامر لله مكتوب على يده ، ان الاغا سوف يخليهم ويخليها

ياأكابر

يا اكابر من ادعو فيسمعني ، حتى اصرح عنها او اكنيها
من للمدينة ان غصت بريقتها ، ومن يجيب ندا من يلبيها
ما افقر الصيد الا بعد مسلمة ، اعطت محاسنها الدنيا الماضيها
عادت لنا سيرة التيمور في حلب ، ايام صبيانها شابت نواصيها
ويومه وهو في بغداد يهتكها ، ويوم جنكيز بالتاتار يرميها
وبخت نصر من قبل الذي ذكروا ، في مصر والقدس تقريبا وتشبيها
ويوم طهماز ما ادراك ما صنعت ، في شاجهان الموالي مع مواليها
شان عظيم مضى في الجور اعظمه ، شات المدينة من ايدي شوانيها
يا شدة ليس الا الله يرفعها ، وغمة ليس الا الله يجليها
اين الحجاز واين الروم تسمع لي ، صوتي اذا قمت من كربي اناديها
يا آل عثمان عين في ممالككم ، مطروفة طرفتها كف واليها
عين لدينكم عين لدولتكم ، قد كاد لولا دفاع الله يعميها
أامنتموها فضاعت عنده سفها ، ويل الامانة ممن لا يؤديها
نمتم ولا نوم عنبود الذي ذكروا ، عن المدينة حتى قام ناعيها
هنا عليكم وهانت بعد عزتها ، واصبح الكل جافينا وجافيها
احوالنا علمتها الهند واعجبا ، من كان يمنعها عنكم ويكنيها
خمسون عاما لنا والظلم يلحقنا ، نقارع البدو فيها ونداريها
قد رام سعد بن زيد قطع دابرهم ، لكن عدته من الدنيا عواديها
سلوا عن العهد عما كان سببه ، فليس ذا اول الشكوى وثانيها
غضيتم الطرف عن اشيا ابدعها ، بشيرتك فجاهد اسويها
سوسوا البلاد بعين من نفوسكم ، دعوا الاجانب اعطوا القوس باريها

Copyright © King Saud University

لوانّ مسعود قدّمتم انذلــرا ، اجزاو ثار على الاعدا يجازيها
لكنه راح مربوطا علي يده ، تحت الاشارة لا يبغي تعديها
ينهي اليكم وبعد الحرل ينظر في ، جوابكم عن امور كان ينهيها
ما ابعد الورد ان بات العطاش على ، وادي الغضا وبوادي الرمل باقيها
تاسه لو كان هذ الدين مبدوه ، على التساهل والاغفال تمويها
ما صدق الرسل فالدنيا مصدقها ، ولا جبا ساحل الافرنج جابيها
سلوا فتي كي قباد الفرس معتبر ، يغني الملوك اذا شاء تغنيها
سلوا فتي علج عمورية نبا ، وابن الرشيد ومن ناد تمشيها
واين تلك عن الدار التي شرفت ، على الممالك اعظاما وتنزيها
ما احوج الارض للمفتح الجديد فقد ، عم البلا وطغي طوفان عاصيها
من باب مصر الي بصري الى عدن ، الى العراق يمانيها وشاميها
ومن سواكم وعين الناس ترقبكم ، قد وجهوا لكم الآمال توجيها
بخدمة المصطفى سلافكم شرفوا ، على الملوك وهنا ها مهنيها
تميمة علقت في جيد دولتكم ، تذب عنها اعاديها وتحميها
عضوا عليها وصونوها فان نقطت ، تفرقت وغدا الاشي يشفيها
وان تر ولها شا في الدهر اوقلقا ، من العدا فهو من عقبي تناسيها
ما كان احوج ان ان تبعثوا ثقة ، ينهي اليكم قضايانا ويمليها
سلوا الطريق عن الحجاج تخبركم ، بالقتل والنهب فيها من بواديها
سلوا عن الحجرة الزهرا ان خفيت ، اسوارها ربما النسال يغشيها
سلوا عن النال فيها والنخار من ، بالبخس قد باعها من كان يشريها
واجزوا العساكر انسانا فقد ستروا ، عوراتها وسواهم جاء يسبيها

وكم اياد لقاضي الشرع قدمها ، لله والله في الاخرى يكافيها
فانه صان عرض المسلمين رمي ، بسهمه وعناه ما يغطيها
والنفس لا يستوي عن رام يقتلها ، واخر قام يحميها ويحييها
مشاهد صالحوا الاروام تشهدها ، لنا وان سئلت عنها تؤديها
فهم وحاكم مولانا الشريف لهم ، اعمالـ بر عسى المولى يزكيها
وكلهم بذلوا في حال غيبتكم ، ارواحهم دونها واستعتلوا فيها
هم المحامون دون الدار لا فئة ، تملك حرها يكفيها مساويها
جري القضا عرفت اصحابها سقر ، وجنة الخلد قد بات باهليها
نام الخلي عنك والمحزون خاطره ، يبكي على الدار لما غاب حاميها

٣٨ وقال رحمه الله وكتبت على لسان بعض السادة العلويين القاطنين بعج وهو يومئذ بالمدينة المنورة زائرا ايام المعراج وقد ادرك في طريقه اليها لسانا وعوائق من الاعراب المحاصرين للمدينة المشرفة في ذلك التاريخ وهو ذلك الى باشا يا زجي ابراهيم عبد الوهاب بخبره بما قاساه في طريقه الى الزيارة الى ان وصل الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وقد خلطتها بالجد والهزل المراد به الجد وشر الشدة المها يضحك ،

خليلي عن حالي سلا وتفقدا ، وميلا الى نحو الوسادة واقعدا
ابثكما ما لقيت عجائبا ، بليت بها فاستخبرا وتنشدا
فلي قصة يا صاحبي جعلتها ، حديثا عن البلوي عن الفتوح سنده
عن العسر عن كرب عن الهم عن عنا ، عن الحزن عن غم علا وتصعدا
خرجنا نهار السبت من ارض جدة ، وقد كان نحسا ذلك اليوم انكدا
بطالعنا في وجهنا زحل وفي ، قفانا من المريخ نجم توقدا

Copyright © King Saud University

وكان ربوعا آخر الشهر ها بطا … بر المشتري والبدر محترقا غدا
نهارا كسوف في السماء وليلتا … خسوف فلا نهتدي ولا نعرف الهدى
وطالع ميلاد الرفاقة كلهم … من الاصل شوم لم يكن قط مسعدا
خصوص المهيدي وابن سرحات بعده … مشومان فيه اوغلا وتفردا
وسرنا وابليس يقود زمامنا … واولاده في الطرق جند مجندا
كانا بارض التيه نقطع واديا … ونصبح في الوادي الذي كان مبتدا
على ابل في الدهر كانت سوانيا … لعاد بن عوص سام فيها وولدا
وحملنا والقرنين للشد فوقها … من القطر ما كفي وسد وشيدا
وكانت لدى ابناء نوح فحملوا … عليها جهاز الحصن مثنى وموحدا
شنائيم كانت يوم طف تحملت … سبايا حسين يوم جعجعه العدا
يسايرها الجمال لخوف سقوطها … وان حط عنها مال عنا وقردا
ويمسح خديها ويحلف باسمها … يقول وحق الابل نفسي لها الفدا
ويربط نعلا خشية العين فوقها … ويلبس اخرى خشية وتجلدا
فسرنا واصبحنا على الوقر بعد ما … بكى الركب من طول السرى وتنهدا
واصبح جمالي برو زحوا بجي … ونقص من تلك الحمول وزيدا
وزادوا علينا في الكري وتطلبوا … وحين انقضت حاجاتهم طلبوا الغدا
وسرنا وشارفنا التبيس ونفشت … ركائبنا في صمد ذهبان والكدا
وسارت على وادي خليص واعقبت … عفى ثول تبغي القضيمة موردا
ورحنا واصبحنا على بئر رابغ … فستورة فالخبت قلنا به غدا
ومن بعده اليوم العصيب غداة ما … بدونا على الصفراء في حزب من بدا
على قوم عاد او ثمود تجبرا … وظلما وبغضا في البرية واعتدا

الفنا

الكراس الثالث

الفنا بهم حينا على شر حالة … نكابد بالضراء عيشا منكدا
وقد حاصروا اذ ذاك بلدة احمد … ونحن بها نبغي زيارة احمدا
وصدوا جميع الزائرين واذنوا … ونادوا ولا خافوا النبي يعقب الندا
ورحنا حيارى كلما مر فاجر … علينا تعدى او طغى وتهددا
فقلنا لهم يا قوم نخشى عقوبة … عليكم من السلطان سيفا مهندا
ومن خلفكم تدبير صاحب مكة … فلا تحسبوا هذا يروح لكم سدى
فاضرب كل منهم عن مقالنا … واعرض عنا هازئا وتوعدا
وقالوا لنا خمسون عاما كما ترى … ولو كان سلطان هناك لانجدا
وقد نح صوت المستغيثين عنده … فكيف ترى ههنا على الغنيم مرقدا
وان كان لا يدري فتلك مصيبة … وان كان يدري فاسالوا ما الذي عدا
لعلكم يا حمق ترجون انه … يجينا على البلق العتاق مجردا
فياليته لو كان يحفظ حجه … ولم يغط عند الخيف ما لا معددا
فكم قد قتلنا جوخدار ومردجي … وايضا مصرلي فوق ذاك وكتخدا
ولم نحترك للثار قط نفوسهم … ولا جزعوا اما اقام واقعدا
وقد عودونا بالمداراة والرشا … لكل امرء من دهره ما تعودا
وهذا دليل العجز لا شك فيهم … فلا تقصدوا الشيء الذي ليس يقصد
فقلنا لعل الله ياتي بنصره … ويبعث للفتح المبين ممهدا
واقبل هزاع بجرذ يوله … على الارض تيها راكبا فوق اجردا
فقال عسى باصرة في رحالكم … فقلنا نعم اهلا وسهلا بمن بدا
فقدم لي طرفا عتيقا مسوما … وآلى علينا بالرحيل واكدا
فسرنا واصبحنا التداره غدوة … تراعي لهزاع الصنيعة واليدا

وقام المهيدي زافقاً في ثيابه ، وغنى ابن سرحان هناك وغردا
ولم ندر لما وان قاتر قد اتى ، والى علينا بالرجوع واكدا
وقال ارجعوا ان المدينة حوصرت ، وليست تحوم الطير فيها ولا الجدا
فطاح المهيدي في الثرى متاوهاً ، ووجه سويدان غدا ثم اسودا
وعبس في وجه ابن سرحان وانتحى ، وصال عليه بالعصا وتمردا
ولكنه ما تم فينا مراده ، ونكب عن تلك الطريق وعردا
ورحنا واصبحنا الغريش وبعده الـسعا واقمنا ثم نرقب مرصدا
واقبلت الاعراب من كل جانب ، ومعهم بخيت شيخهم شاهري المدا
لهم من جريد النخل رمح مشطب ، تكسر لكن بالسيوف تجلدا
وشيخهم المذكور لابس بردة ، مشى فوقها الدهر الطويل معقدا
على ناقة ترغو وتزبد تحته ، تبولها ذا اقلو لي عليها واقردا
وقبع تموت النار قبل احتراقه ، من الوضر الباقي عليه تلبدا
وفردة نعل ضمها في يمينه ، وقد لبس الاخرى وثوبا مزندا
عجائب جيل كالانعام خلقا وخلقة ، اضلهم الرحمن طرا وما هدى
فقالوا سلام يا رجال وقوتكم ، فقلنا سلام للذي اتبع الهدى
وقال بخيت لا تخافوا وابشروا ، وقربنا مما نريد وبعدا
ومال وخلاني وقال تمهلوا ، فان لكم ماوي لدي ومقعدا
اروح بكم نحو العوالي وتنزلوا ، ببيتي قريب النخل بيتا موطدا
ونكرمكم باللحم والرز عندنا ، وخبز العبا من صاحبي وتمددا
ونادى على اصحابه قال اقبلوا ، وقال عسى يا سيدي عندكم غدا
فقام سويدان الى القدر مسرعاً ، وحطه على الماء الدفيق وعصدا

وقام على طشت الحمار وفرغ الـعصيدة فيه ثم سوى واثردا
وقدمها فورا وقال تنعموا ، عساها عليكم علة تحتوي ودا
فقالوا اجل لا اخلف الله عنكم ، وشتت هذا الزاد عنكم وبددا
وشمر كل منهم عن ذراعه ، واولغ في بلع العصيد واجهدا
وما زال يحشي كل ملعون كرشه ، من الاكل حتى صار طبلا مشددا
وعاد الينا الطشت وهو مخرق ، بما نال من اظفارهم وتكددا
وقام بخيت يمسح الدهن في العبا ، ومال الى ظل البنا وتبردا
وقال عسى غليون تنباك عندكم ، عسى قهوة هاتوا وصاح ورددا
وراغ على تلك الحمول وجسها ، واطرق يبغي غفلة وتشددا
وقال ترى يا ميرسلات انني ، اخاف عليكم في الطريق من الردى
ولكن عساني بالدراهم انتقي ، رجالا لكم من حرب عونا ومعضدا
وصاح المهيدي واشتكى وبكى له ، فاقسم ايمانا وضج وعربدا
وقال سويدان اليكم فارهنوا ، ازاري وثوبي والعمامة والردا
وقلت اناهاكم حذاي وجزمتي ، وهالكم هنا شيا طويلا عمردا
ولم نمش الا ما ارادوا واخرجوا ، لجيننا من الصندوق فضا وعسجدا
وحين راوا عين الدراهم ونوهوا ، وحنت حوار القوم واتحكم الحدا
وشدوا على تلك الحمول ووجهوا ، وجوه المطايا وهي تمشي تاودا
وسار بها من لا يسير مشمرا ، وغنى بها من لا يغني مغردا
ولما بدا وجه الحدائق اشرفوا ، وابرق من فيها علينا وارعدا
وجاء ابن يسري وابن سلمان مشعل ، وسلمان شب النار فيها واوقدا
وقمنا جميعا نحو شارب عنب ، يعلقنا فيه فكش وصددا

Copyright King Saud University

وجاء نخيت بعد وابن حويض ، وعبرك منضمين في ضمن من عدا
وصالوا علينا بالبنادق كلهم ، وصبيا ثمهم شالوا عصيا واغمدا
وجاء المهيدي حذفر فوق جفنه ، تكدر منها ثم اصبح ارمدا
وشج بمشعاب على ام راسه ، فلمذ هابا لنار فور او ضمدا
فصاح نخيت عند ذاك عليهم ، وقال لهم وجهي وارغي وازبدا
وراح بنا للبيت ثم اضافنا ، بفضلة لحم كانت في المعاج قددا
ودر على الماء الهبيد ولته ، وودك من مخ الجمال وشرهدا
ودش لنا سمحا وقال تمتعوا ، ومن كان يختار الهبيد تهبدا
واولغ في الماعون معنا ولته ، وثم تحشا في الانا وتحمدا
ومال بنا في العظم في شق بيته ، ومشمش بوما كاملا ثم البدا
وقمنا على ذاك المقام ثمانيا ، نكابد اهوالا وهما مسهدا
وقد يطلعوا لحول البلاد وطنبوا ، ولم نر الا محرقا او مهددا
واخر مقتولا والا مشهما ، على الطرق مطروحا ونحلا مجددا
ولكنما الخذلان باد عليهم ، ونرجوه ان ينجحوا واما موتدا
وشقت عصاهم بينهم وتنازعوا ، واضحوا وقد حلم الاديم ودودا
وصال بنو رداد يوما على بني ، على فادمي البعض بعضا وجردا
وصرع ما بين الفريقين تسعة ، وغلب رداد اللعين وشردا
واجزر يوم الشيح اصحاب طيبة ، ثمانية منهم فكانوا لهم فدا
وراحوا بنا مستشمين واجمعوا ، على امرهم ان يخرجونا ونطردا
فساروا بنا صبحا الى نحو طيبة ، نوم بها خير الانام محمدا
وقدامنا منهم كلاب وخلفنا ، نحرم ونبغي نهبة وتصيدا

ولما وصلنا بعد طول مشقة ، تشوه مناحالنا ونحن مدا
لقينا رجالا رابطوا وتبايعوا ، على نصرة الدين القويم تعبدا
على حالة ترضي المرقة عنهم ، وتعقب عزا دائم الدهر سرمدا
ولم نلق الا محربا او محاصرا ، تنمر في وجه العدا او تاسدا
فقلنا لهم شدوا عليهم وصابروا ، فقد قل منهم حدهم وتبددا
وملوا من الهيجا جميعا وبولت ، حمارتهم غليا وعودة صعقدا
ولبيك يا اهل الحصار وابشروا ، فقد جاء نصر الله واقترب المدا
ورحنا بتلك الحال نبكي الى النبي ، لنخبره عما جرى ونعددا
وقلنا له يا سيد الرسل غارة ، الى كم كذا يبتغي حسلك مغمدا
وهذا الحمى حامت اعاديك حوله ، واهمله من كان فيه تقلدا
الى الله مما ينفع الابل نشتكي ، هوانا وضيما غار فينا وانجدا
عسى سيل عزم من لوي ابن غالب ، يسيل بسلق الخيل نصرا مويدا
عليها من الشم البهاليل فتية ، بني حسن الزاكين فرعا ومحتدا
بنابغة من آل عجلان يشتكي ، قتادة في هذا الزمان مجددا
يسير على زرع الضلال فانه ، تطاول بغيا في البلاد واحصدا
اخو نخوة التي العواقب خلفه ، واعنق فيما يبتغيه واصعدا
فان كان مسعود فذاك جذيلها الـ ـمحكك اي من الزمان واسعدا
والا فذا الروم والشام هاجروا ، ومن كان يبتغي هجرة الهند هندا
ولا ترتضوا الخلاف ضيم وذلة ، على يد من سن الخراب وافسدا
فدونكما يا صاحبي فشنفا ، مسامع اخواني بجدة وانشدا
ولا سيما الصدر الافندي عدتي ، وصنو عما اخي المعروف يوسف كتخدا

Copyright © King Saud University

وقولا لهم ان تسئلوا عن محبكم ، وترعوا له عهدا اقديما ومعهدا
فذاك بخير كلما مر ذكركم ، عليه اشتكى من فقدكم وتنهدا
لعل لنا من بعد طول تغرب ، الى الملتقى في نصف شعبان موعدا
وهاكم فريضا من بيوت وقفتها ، لسكان دار الشعر صرحا ممردا
دخلت بها دار المعانى فاكتست ، من الدر والياقوت خيطا منضدا
بوجههما منى اليكم على النوى ، لسان كمثل السيف قطعا محددا
ولا زلتم في نعمة وسلامة ، وعز على مر الدوام مخلدا
مدى الدهر ما انشا شجى وانشدا ، خليلى عن حالى سلا وتفقدا

وقال رحمه الله تعالى وقلت هذه القصيدة اخاطب بها السيد محمد ابا العزم في ايام العهد الكائن وقد طنوا فيه الميل في طرف جماعة الاغراب وذلك في سنة ١٣٠٢ الهجرية

١١٢
٣٢

سلم على رخ البياذق ، من صار للغربان باشق
السيد الباز المصغر خده بين الخلائق
قل اين ذاك الزهد منك مع المواعظ والحقائق
ذلست بالتقوى مبا ، دي الامر حتى خلت صادق
وسحرت ارباب النهى ، بخديعة ولسان مالق
حتى اذا اصبح المرا ، م وجا ما زحزحوا انق
اخرت من قد قدموك وجئت بالخمر الفواسق
وركنت نحوهم وهمت بكل مصفر وبارق
وعصيت ما فيه الصلا ، ح وصرت للاهوا مفارق
صف انصحيا خدن النحو ، ل سوى بنا ماضى ولاحق
قد كنت كالاعمى الاصم فصرت سماعا وناطق

تلقى

تلقى الانام بصولة ، مثل الذي للارض خارق
اعلى مقامك ان ترى ، متولعا بالك وسائق
كدرت مشربك من اديبك بما انفعلت وكان رائق
انا لنخشى ان ترى ، في لجة الاطماع غارق
اوما علمت بانه ، من عاشر السراق سارق
انت البرئ وانما ، انشبت نفسك في المضايق
اغنى الرجال لنخوة ، ولنفسه التهمات سائق
قد كنت قبل موفقا ، كم دون فعل الخير عائق
هذب خصالك للتقى ، ياتيك فيض الفضل دافق
عقبى المطامع ذلة ، والله خلاق ورازق
فانهض بنفسك عن مصا ، رع غيها ان كنت حاذق
واترك طريق ذوى الخنا ، وافزع الى الاخرى وسابق
واذا ابيت نصيحتى ، وعجزت عن هذا فغارق
فالله ليس بغافل ، والمكر بالمكار حائق
انا على ليمانا ، والله يخزى كل بائق
وعليه هفت ذا ثم ، مستنزل ماذر شارق
وعلى المداهن والموجه والمراشى والمنافق
والله يحمى ضعفنا ، من كل مكروه وطارق
آه على شهم جرى ، قلبه بالحق ناطق
خلت البقاع من الرخاخ ، وتفرزنت فيها البياذق

وقال رحمه الله تعالى وقلت معتذرا ومعاتبا للسيد احمد الازهرى

نفعت

Copyright © King Saud University

سلم على السيد المجيد ، اخي وصنوي ابا سعيد
سيدنا احمد بن يحيى ، الازهري طيب الجدود
وقل له يا شريف ماذا ، اتى علي ودك الاكيد
ما بالنا يا اخي شكلنا ، في ودنا الصادق الاكيد
اظن سوداتنا جميعا ، طالع لنا النيف في الديد
علام اسرفت في اعتزالي ، وانت يا صنو ما تريدي
عين جرت والعيون حق ، اظنها اعين الحسود
تهوى بجفاي وانت مني ، اقرب في الحب من وريدي
ولم اقل ذاك عن نفاق ، ولست حاشاك برقعيدي
ولا لخوف لذاك عذري ، ولا البرق ولا رعود
بل انني يا شريف باق ، على الوفا معك والعهود
اعوذ بالله من حسودي ، وبغي شيطانه المريد
اغراك حتى بعثت عتبي ، ورعتني منك بالوعيد
من كل لفظ كالف سوط ، تجاوز الحد في الحدود
شويتني بالعتاب ظلما ، الله من عتبك الشديد
وملت عني وقلت اني ، هجوت علياك في قصيد
من كان يهجوك يا ابن طه ، فانه فاسق يهودي
عسى الذي قد هجاك مني ، يحشر في زمرة القرود
اذا انا ازرقي اباضي ، اذا انا عنصري بزيدي
اذا انا نجدي وراء ، تشرق في مطلع السعود
اذا انا ان هجوت قومي ، تغلت عمدا على خدودي

كم لك من منة وجود ، اثقلت كفي بها وجيدي
يصفع بالنعل في قفاه ، من بال في موضع السجود
حسبك اسوء ظنون ، ظننتها في الاخ الودود
تقضي بجرمي بلا حضور ، ولا اعتراف ولا شهود
يا عجبا من قضاة مصر ، تقضي على الروم في زبيد
تناول القول عن قريب ، لا ترم بالظن من بعيد
قابل مقالي بقول غيري ، تنشد الحق من نشيدي
انت بنحوي الكلام ادري ، ولست بالعاجز البليد
نعم كتبنا اليك نثرا ، جدا وهزلا بلا مزيد
جهلت لما دخلت جمرا ، امرح في مربض الاسود
جنى اليم العذاب مزحي ، يا نفس للمزح لا تعودي
فابتغ قيود الكمال واسمح ، فالحقد من اعظم القيود
وراقب الله يا ابن امي ، في صنوك المفرد الوحيد
جهدك لقطع حبلي ، لا انلت قطعي ولا صدودي
شهرتنا يا احمد بن يحيى ، بمذهب ليس بالحميد
صرت انا بالكنود ادعي ، وانت بالسيد الحقود
اشكو الى الله سوء حظي ، مع دهري الجائر العنيد
صبرا على عقدة الليالي ، فقل لها اشحطي وزيدي
ينفرج الكرب عن قريب ، بقدرة الواحد المجيد
كم آيس من حصول رجوى ، دعي لها بغتة ونودي
هذا انا قد رميت نفسي ، هذا انا قد كسرت عودي

Copyright © King Saud University

علمت محبتي وفرط كبري ، ومن خصوصي نعست بيدي
وقد وضعت الصلاح فافعل ، ما شئت من رايك السديد
ونرتجي المزكي اصلا ، يدخل في حومة العبيد
فابعث لنا بالسماح حقا ، يصبح فورا على بريد

وقال رحمه الله تعالى وكتبت اليه ايضا معتذرا

يا سني الاعراق من نسل طه ، وكريم الاباء والاجدا د
وشريف الافعال عقلا وحلما ، واتباعا لسنة الامجا د
عمرك الله كيف تصغي لافك ، جاء من فاسق بلا اشها د
هل تصاغ الدعوي ولم تحضر الخصمان فيها على سواء اتحا د
قسما بالذي امات واحيي ، مخرج الماء من قلوب الجما د
وبطه الرسول خير البرايا ، من اتى بالبيان والارشا د
وباهل الكساء اباك من قد ، فضلوا بالتقى جميع العبا د
وبصدق الاخاء في الله حقا ، وبصافي سريرتي واعتقاد ي
ان ما قاله الشريف افتراء ، وعلى المفترين لعنة عا د
وثمود وقوم لوط وفرعو ، ن الذين هم قد طغوا في البلا د
فتبصر اثابك الله رشدا ، وتامل في مقصدي واعتما دي
ثم هبني اتيت ذنبا عظيما ، ما لي الكون والاراضي الندا د
اين منك الاحسان والعفو والصفح وخلق الاماجد الاجوا د
ان من يولك الملامة في الله اخوك حقا صحيح الودا د
يرتجي ان يراك اخزم منه ، سيدا منفردا على الافرا د
وعجيب بان تكون سميعا ، اذنا للوشاة والحسا د

هلا

هذه حجتي وهذا اجتهادي

هاك عذري ولا عراك التجري ، هذه حجتي فهذا اجتهادي
واذا لم تر اعتذاري حقا ، نبرا الى من قد فعل اهل الفسا د
فعليك السلام مني دواما ، ثم اف لصحبة الاولا د

وقال رحمه الله تعالى وكتبت اليه ايضا

بالله يا ريا شميم العنبر ، ضمن الصبا من رائح ومبكر
طاف الخمائل فاكتست نفحاته ، متجسمات من ثياب عبقري
سحرا تمسك عطره الشادي بكل مسك في نفسه ومعطر
ان اقامك الجميل فجذبه ، مثلي عليك وخذ بحظ اوفر
فلقد بلغت شذا الزاهير الربا ، ووقفت دهرا عن بلوغ الازهر
فاليك قرطاس التحية والسلا ، م الاكمل الاسنى الاتم الاوفر
وتحملن في طي نشرك شرحه ، لجناب مولانا الرفيع الاكبر
السيد السند المعظم احمد الا ، فعال رب المجد رب المفخر
انسان عين المجد والعليا السري ابن السري بن السري ابن السري
واروي له شوقي اليه وقل له ، بلسان معترف بحسن تعذر
قد كنت ارجو الدهر يغفر ذنبه ، عندي ببعض تحملي وتصبري
حتى رمى تلك البقية صرفه ، بنواك فاشهد انني منه بري
واما وحق اليك ود بيننا ، لله حقا ليس بالمتغير
ما عاق مخلصك المحب عن اللقا ، منه سوى ايدي قضا ومقدر
وتزاحم لبد العوارض دونه ، حتما وليل الحظ ليس بمقمر
فابسط له فضل القبول بعذره ، واغفر اساءة مذنب ومقصر
لله من عيني على الزمن الذي ، قعدت به الاقدار والزمن الزري

Copyright © King Saud University

فاعيذه بك ان ضنت بنظرة	من سعد جدك بخصوصة منظري
ولربما ارجو ذلك قد دني	ثمرات حسن الظن في المتاخر
لازلت يا ماء العذيب لتقتضي	بك صفو سر العيش بعد تكدر
فاليك شعرا قد بثثه مودتي	كالصرح فوق خورنق ابن المنذر
من بحتريك والبديع ومن له	ان حاك مدحك ان يحاكي البحتري
مرقى بذروة مجدك استخدمته	تجري عليه العتق رتبة عسكري
من راح تسنيم البلاغة سحره	وختامه بك فوق مسك اذفر

وقال رحمه الله تعالى وكتبت الى بعض الاصحاب جوابا وعتابا

اوحشتني بالهجر يا مونسي	بتني من الفرقة لبس بسي
سبعة ايام ولاء جفا	نسيتني عندك فيمن نسي
قصر لنا عمر الجفا واطوه	ادخل لنا يوسف في يونس
البستني الاسقام جردتني	وانت يا غصن النقا مكتسي
يا بانة في المسك مغروسة	تعلها راحا يدا هرمس
لابد من ضمك لو مرة	لبني اذا شئت والا ايبسي
قد غبت لا غبت متى تطلعي	يا بدر بين الخنس الكنس
واظماءي واحر قلبي الى	بارد ذاك المبسم الالعس
بكم تبيعين رحيق اللما	كم قيمة الكاس من الاكوس
تداركي من مهجتي ما بقي	وعن خناقي يا رشا نفسي
قد كشف السقم ضلوعي ضعي	سهام عينيك على ذي القسي
غطي بممشوق القوام اسحري	فديت هذا القلم التونسي
اسرفت في الهجران يا ويلنا	يا حبشي من طبعك الشركسي

بكو

٢٥

ووادي ابو يزيد وانهي	لم لا ام ذاك طور سيناء طورا
فتقبل اليك حور معان	قد سكن الالفاظ منه قصورا
وكيتا من القريض كميت	دونه جري في الرهان جريرا
ملكا في خلافة الشعر جاء النـ	ـهر معه مصاحبا ووزيرا
وابق واسلم كما تشاء المعالي	تبق ذكرى خير وتفني الدهورا
ابدا كلما خصصت بمدح	وسعى نحوك القريض سفيرا

وقال رحمه الله تعالى وكتبت الى الشيخ عمر الحلبي المكي على لسان تلميذ له وكان المذكور معروفا بالرياضي والارتماطيقي وغير ذلك من الفنون رحمه الله تعالى

اهدي جزيل سلام ما زال دائرا بمركزه محيطه ، وواقفا على مركبه بسيطه ، سلاما انظم به الدراري والدرر ، وانثر به المنثور والزهر ، واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة الويته على عمود الصباح ، موعودة بريته بظفر الافتتاح ، سلاما تشير اليه الثريا بكفها ، والجوزاء بشنفها ، والزهرة بطرفها ، والدقائق بلطفها ، عند كشفها ، سلاما تتلقاه الشعرى العبور للعبور ، ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد ، فيعرض عليه شقيق رمحه ، والمعلى قدحه ، وابن جلا عمامته ، ومرحب لامته ، جامعا بين الجد والغزل ، والازواد والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزي بعنايته ، وهيكل برزي بحمايته ، نكتة الفلك ، وروحانية الملك ، ونفحة القدوس ، المشرقة على النفوس ، الفائز بفصوص الحقائق وكنوز الدقائق ، والحائز معنى الاشارات ، في ابواب الفتوحات ، الشارب من العين بكشكوله ، والملقي عصا السير في ساحة وصوله ، ركن هذا الفضل واسطقسه ، وجنس نوع الكرم ونفسه ، شيخي واستاذي الشيخ عمر

Copyright @ King Saud University

لازال معدولاً عن القاطع، غير منصرفٍ عن المقتضي بالمانع، وبعد
التقرب بنوافل الادعيه، والتحبب برواتب الاثنيه، صدوراً عن فؤاد
قائمةٍ زواياه في الوداد، مستقيم خط هواه في كمال الاتحاد، غير منقسم
جذره الاصم عن العذال، ولا مجتمعة له ضروب اللوم في مثال،
فهو لا ينكسر الى الثوى فيتخصص، ولا تختلط فلزه بالاغيار فيتمحص
من محب يطرح الألف، ويأخذ الواحد بالكف، ويستخرج مجهول
الاغيار، وينفض التغبير بقلم الغبار، حتى تحصل له بالجبر المقابله،
في مربع ذي الابعاد والمحاوله، فيأخذ هناك ارتفاع الشمس باسطرلاب
تهذيب النفس، ويترقى في درج المعاني، باطراح الثواني، وطرح الثوالث
والثواني، وما ذاك الا لاضافتي لعلمكم بعملكم، وشرفي من كرمكم بكرمكم،
وتمييزي [illegible] بدل الاشتمال، ولا سيما بعد وصول ما اشار الي
[illegible]، وصح به املي عن الخروج من جد ولي وبي
ولي، فلازال سيدي اهل الفضل واسع البذل، بسيط النوال وافر
مديد الكمال، متداركي الى مداركي، ومسايري في سائري، ومفيقي
من سكر تلفيقي الى توفيقي، ومحرري بضبطي من خبطي في خلطي،
ورفيقي في تشويقي الى تحقيقي، يرحل بي الى المختصر عن المطول،
وينزل بي في المصاحبة على البديع الاول،

وله رحمه الله تعالى وكتبت الى سليمان زرعنا لطايفي وقد كان مجاورا
عندنا بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام واقام عاما ثم عاما ولم يكاتبنا

اهدي بعز السلام مع مزيد دعا ... مع الثناء وانواع من المدح
اخي صديقي عمدتي ثقتي ... اقصى مرادي وآمالي ومقترحي

اخي

كيف خلاصي من شباك الهوى ... يا عاذلي خمس لنا سدس
عسى طريقاً لرشادي ترى ... هندس لنا من رايك الهندسي
دع عنك إفلاس الحديث انصرف ... ما اثقل المفلس في المجلس
يا جيرة الشيح ووادي الحمى ... ديار غيثي منبتي مغرسي
رحتم فراحت راحتي معكم ... يا راحة الارواح والانفس
ابكي من الحزن وبين الملا ... اضحك تقليداً كما الاخرس
باي ذنب قد تنكرتم ... هجركم في البال لم يهجس
ما اكسبتني شيماً عندكم ... الا دواهي حظي الافطس
كمثل حالي مع صديقي الذي ... ساومته الود ولم ابخس
فعوض الاعراض منه ولم ... يرد لي حرفاً ولم ينبس
وليس بدعاً بل جرت عادة ... مدحة المرؤوس للأرأس
والناس للتكريم من دأبهم ... يغلفون الكتب بالسندس
في الشعر تخليدٌ لعمر الفتى ... يمر لم يبلى ولم يدرس
فالمدح كالتاج على بعضهم ... والهجو للمهجو كالبرنس
لولا دواوين الذي قد مضوا ... لم تعرف الخنسا من الاخنس
وكنت ارضى باقل الجزا ... جزاء يحيى عن ثنا الترنس
قال فوي سويت ما زاده ... فعدها من افخر الملبس
ولو اردت الجبر يا صاحبي ... قابلت ريحاني بالنرجس
فانت من اكرم جيل علا ... على محل الفلك الاطلس
يزلق عنك الذم ما يرتقي ... الى معالي عرضك الاملس
لكنه حظي وما حيلتي ... ان كنت انت بهمته ينعس

Copyright © King Saud University

وان يكن من سيأتي الوفا ، والرد فابشر كل يوم اسي
واسلم ودم يهدي اليك ادعا ، كل تقي طاهر اقدسي

وقال رحمه الله تعالى وكتبت الى بعض اولاد العم عتابا في ابيات فاجبته

الا قل للشريف ابي المعالي ، سلالة احمد الزاكي المطهر
ومن قد فاز بالقدح المعلي ، باعظم رتبة من كل مفخر
وجاز مجليا قصبات سبق ، لما في ذلك المضمار يضمر
اتتني من لديك عروس خدر ، عليها النثر والاشعار تنثر
وبحر من بدائع كل فن ، انا في جنب ساحل ذاك جعفر
شحنت سفائنا للعتب فيه ، فمن انباك ان اخاك بندر
وذنبي ان يكن ذنب صغير ، اتى للاعتذار وما تعذر
وان يك في الذي قد قص قصر ، فظن الخير بي اجدى واجدر
حفظت النحو في فصغت لما ، كرهت هناك تصغير المصغر
وهذا العتب جاء وما تشكى ، ودادي من فعالك بل تشكر
ويجمل ذاك في رجل تحدى ، مليم ان تصعد او تحدر
فلا تلم الفؤاد اذا تشكى ، واجزعه الصديق اذا تنكر
وخذنا في حسابك يا مصفى ، كمثل الصفر في العدد المصفر
وعهدك ان تعشر اذ تعنى ، فبيت الود قد سوي وسور
وان يك قد تدلل او تسطى ، فلا تلم القضاء اذا تسطر

وقال رحمه الله تعالى وكتبت الى عبد الله چلبي بالي اعتبه

اباعلي حاك الله كيف ترى ، هجري بلا موجب عني ولا سبب
اشكوك للود ما بيني وبينك في ، هذا التنكر والاعراض والغضب

اتهمت

اتهمت في بسوء الظن واعجبا ، من ذي الذي غر حسن ظني غاية العجب
الله اكبر ما بالعهد من قدم ، ترمي الظنون بي في ظلمة الريب
فيا الزرع ود ادي من ابي لهب ، واشيك وامراته حمالة الحطب
ان خر سقف جفاكم فوق الفتى ، فالنوم يلحق اهل المنزل الخرب
قد بعثمونا زمات العسر وانفتحت ، لنا المزايا فحق الحمد للنوب
فانتم من كثير الاصدقاء قاسعة ، لا في الخطوب ترجيكم ولا الخطب
واين للود من واف بضاعته ، ما انتم شاهد هيجا على الهرب
فارض التحمل ممن يدعيه ودع ، حالا يميز بين الجد واللعب

وقال رحمه الله تعالى وكتبت لبعض الاصحاب معاتبا ومداعبا

قبلي يا سطور كف الشريف ، صاحب المجد والمقام المنيف
سيدي محمد عزيزي من قد ، صار بعد الوداد غير اليف
ثم قولي له باخضع قول ، وعتاب من المحب لطيف
عمرك الله ما الذي كان ذنبي ، حين طولت في البعاد وقوفي
او ودادي الاكيد انتج بعدي ، عنك ام فعل سوء حظي الضعيف
ام عذولي اغراك ام من ملال ، ام ملام من العداة عنيف
كنت عند الشريف من ابحر الكا ، مل واليوم من بحور الخفيف
هبك قدرت ان بيتي كنيف ، فتفضل الى وصول الكنيف
فانا والدموع في نار شوقي ، بين فصلين في الشتا والمصيف
فارحم الصب من مصيف صدود ، يا ربيعي حقا والا خريفي

وقال رحمه الله وقلت معاتبا ومداعبا

تفضل بالسلام الى صديقي ، وقبل راحة عيثا غيثا

Copyright © King Saud University

وقل طوقتم المملوك طوقا … من المعروف ضقت به أنبعاثا
صنائع في الجميل أتت نحو لا … لمن كانت صنائعهم أناثا
تركت احبتي الالك عمدا … لان البر أفسدت وعاثا
وكان الجمعة انفردت بفضل … فراح بفضلها يوم الثلاثا
وقاك الله نحلا اي نحل … اخاف عليك من عين الخناثا

وقال ... وكتبت على لسان الفقير عنا الى محمد صالح الطيار بن الشيخ عبد الله رحمه الله وقد أودعت عنده عبد ابيعه لي وخرجت الى اطراف المدينة في زرع لي هناك فبعث بها كانها من غيري اترحم له حيث ابتلى بعبدي ومؤنته حتى يبيعه

سلم على الصنو العزيز المجتبي … الكامل المعروف ما بين الورى
محمد الطيار زيد قدره … حتى يحاك قرنه سقف السما
وقل له يا صنو لا باس بما … جرى عليك من تصاريف القضا
قالوا لنا عندك عبد مودع … والله ما هان علينا ما جرى
فوض الى الله وقل يا ربنا … يا كاشف الكرب اليك المشتكى
صاحبك السيد هذا طبعه … يعلق الزنبيل في خيط اللحا
من دله عليك من علمه … لا حول لا قوة لا حول ولا
يبغي من الاقرع شعر نعله … من حرصه ويشحذ الحافي حذا
ارسله من ذوقه بلا غدا … ولا عشا ولا غطا ولا وطا
مسكين يا صالح هذي محنة … يحق ان ناتي اليك للعزا
وقد اردت ان اجي مسرعا … لكنني اشغلني عنك البكا
فواصل منك اليكم درهم … معونة على غداه والعشا
ودورق ما له وخيشة … يفرش منها البعض والباقي دفا

قد

قد عدم الاشعب منك ذوقه … فحسبه الله العزيز وكفى
كيف قبلت العبد منه عجبا … وانت في الرشد اليك المنتهى
يسن على عقلك من ضياعه … هذا الجنون فيك لا شك بدا
بادر الى الطبيب واحجم وافتصد … وواظب الحمية واستعمل دوا
ما هذه الزلة ما هذا الذي … صنعت في مالك ما هذا العمى
يا طبل لو شا وربني وجدتني … محضت نصحي لك من هذا الغوى
اقلقتني اكربتني احزنتني … اطرت يا طيار من عيني الكرى
والله ان لم تستمع نصيحتي … مالك عندي بعد هالا العصا
فجوع العبد وعطشه عسى … يهلك بالجوع عسى الله عسى
ولا يبات التذلل في الدار وان … احوجك الحال ففي بيت الخلا
وقل له هذا جزاء ضيفنا … مهما تجوع يا بلال كل خرا
اعانك الله على البلوى فما … رايت يا صنو كهذا الابتلا
فرتب اللهم فرج كربنا … واقرا الم نشرح ثلاثا والضحى
وزلزلت لا تنسها وقل له … اشتاتا اشتاتا الى حيث الي
واستشفع الاصحاب جمعا عنده … عساه ان يدركه منهم حيا
وان ابى ان يشتري عبده … من بعد هذا فاشتكيه للاغا
اولا فسافر واترك الدار له … هذا الدوا النافع من غير مرا

وقال رحمه الله تعالى مهنئا للسيد العلامة عبد الله بن اسعد زاده لما ولي نيابة القضاء بالمدينة المنورة سنة ١٣٢[?]

دام عبد الله قاض وولي … ولي السعد علينا مذ ولي
حاكم الشرع الشريف الحنفي … شافعي مالكي حنبلي

Copyright © King Saud University

جمع العلم لديه كتبا *** هو في الاربع من نص جلي

نور عين الفقه در منتقي *** ملتقى الابحر عين المنهل

جامع بين فصولي سرد *** وكمالي في دريس الكمل

فهو التنوير للابصار ان *** اعضلت فتيا سؤال المشكل

تعجز المنية عن اشباهه *** اذ هو الكنز عزيز المثل

قد كفانا وافيا من علمه *** غنية تفصيلها من مجمل

فشقيق هو للنعمان في *** حسن راي اشعري الجدل

لو غدا يعقوب في تجربته *** ما بدا في عصره معتزلي

قل لسعد الدين هذا اسعد *** ليس عن تهذيبه من بدل

ان تكن طالعة شمسها *** فنهار المهدي فيها منجلي

خل يحيى لاياس واطرح *** قيمة المفضول عند الافضل

حائز اشتات علم وتقى *** معجزات جمعها في رجل

فله التسهيل خلق بارع *** يقتضي احياء علم عملي

ومن التصريح اعلى نسب *** راس شيبان له في ذهل

نسبا يروي حديثا مسندا *** عن [illegible] حسن للمرسل

مبتداه خبر عن عدله *** في قضاياه لحال الارمل

ان صرفنا مخبرا عن نحوه *** غلطا كان شبيه البدل

يا لموفق من بديع رائع *** مثلا طابق اقضاكم علي

ومراعاة نظير هي في *** خاطر الدهر له في الازل

نشرتها قدرة صالحة *** بعد طي كان لله العلي

اي اسلوب حكيم قابل *** فيه بالموجب وفق الامل

ذلك

Copyright © King Saud University